الرقم (٨)

الجزء الثاني

من

تمرين الدروس

لعلي أحمد الكبابي الندوي

عُني بنشره

إدارة نشريات الإسلامية

٣٨-٨ امين آباد پارك لكهنؤ

الطبع السادس — اگست ١٩٥٥ء — قيمت ۸ر

نيو انڈيا پريس لكهنؤ

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

الحمد للہ رب العالمین والصلوٰۃ والسلام علی محمد وآلہ واصحابہ اجمعین
ادارۂ تعلیمات اسلام نے آسانی کے ساتھ تھوڑی مدت میں عربی زبان کی تعلیم کا
جو اسلوب اختیار کیا ہے خدا کا شکر ہے کہ وہ ملک میں روز بروز مقبول ہوتا جا رہا ہے اس
سلسلہ کی پہلی کتاب "عربی زبان کے دس سبق" گھر گھر پھیل گئی ہے، بعد کی کتابوں کے
بھی متعدد اڈیشن شائع ہو چکے ہیں، پیش نظر کتاب بھی چھٹی بار شائع ہو رہی ہے، یہ
تمرین الدروس کا دوسرا حصہ ہے، جسطرح پہلا حصہ دس سبق کے الفاظ سے مرتب کیا گیا ہے
اسیطرح اس دوسرے حصہ میں قرآن مجید کی پہلی کتاب کے الفاظ سے مفید موثر تاریخی اور
دینی مضامین مرتب کئے گئے ہیں تاکہ ادبی استعداد کے ساتھ دینی روح بھی پیدا ہو۔
افسوس ہے کہ اس کتاب کے مصنف مولوی علی احمد صاحب کیانی ایک طویل علالت کے بعد اس جہان فانی سے
رخصت ہو گئے ہیں، ابھی انکی عمر ۲۷-۲۸ سال سے زیادہ نہ تھی لیکن اس کم عمری میں انھوں نے غیر معمولی قابلیت
حاصل کر لی تھی عربی زبان پر خصوصیت کے ساتھ انھیں غیر معمولی قدرت تھی، ہندستان و پاکستان میں
مشکل ہی سے چند اصحاب ایسے نکلیں گے جو انکی طرح بے تکلفی اور برجستگی کے ساتھ فصیح عربی لکھنے اور بولنے کا
ملکہ رکھتے ہوں یہ کتاب انکی قادر الکلامی کی گواہ ہے، اہم عنوانات پر صحت و جامعیت کے ساتھ کچھ لکھنا
یونہی کیا کم دشوار ہے لیکن جب اسکے ساتھ قلم پر یہ پابندی بھی ہو کہ الفاظ ایک مخصوص تعداد سے تجاوز
نہ ہوں اور ہر لفظ مختلف طریقوں سے کئی کئی بار استعمال ہو مگر اسکے باوجود طرز بیان میں کہیں بے ربطی پیدا ہو
نہ عبارت کہیں فصاحت کے معیار سے گرنے پائے تو اندازہ کیجئے کہ مصنف کی ذمہ داریاں کس حد تک بڑھ جاتی
ہیں، مرحوم نے یہ پیچیدہ راہ بڑی خوش سلوبی کیساتھ طے کی ہے اللہ تعالیٰ سے دعا ہے کہ وہ انکی کوشش کو حسن قبول سے
نوازے اور انپر اپنی بے شمار رحمتیں نازل فرمائے اللّٰھم اغفر لہ وارحمہ واجعل الجنۃ مثواہ۔

ادارہ تعلیمات اسلام۔ لکھنؤ — عبد السلام قدوائی ندوی

بسم الله الرحمن الرحیم

إِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ

إِنَّ النَّاسَ فِيْ هٰذَا الْعَالَمِ يَدِيْنُوْنَ بِأَدْيَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ يَخْتَلِفُوْنَ فِي الاعْتِقَادِ اِخْتِلَافًا عَظِيْمًا وَكُلُّ وَاحِدٍ يَدَّعِيْ أَنَّ دِيْنَهٗ هُوَ الصَّحِيْحُ دُوْنَ سَائِرِ الأَدْيَانِ وَ أَنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لِأَهْلِ دِيْنِهٖ خَالِصَةٌ مِنْ دُوْنِ النَّاسِ فَيُحَاجُّوْنَ كَثِيْرًا فِي الدِّيْنِ وَيَخْتَصِمُوْنَ فِيْمَا بَيْنَهُمُ اخْتِصَامًا شَدِيْدًا وَ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُوْنَ.

كَذٰلِكَ نَحْنُ الْمُسْلِمُوْنَ نَدَّعِيْ أَنَّ دِيْنَنَا هُوَ الصَّحِيْحُ دُوْنَ سَائِرِ الأَدْيَانِ وَلَمْ يَكُنْ دِيْنٌ صَحِيْحٌ غَيْرَهٗ قَطُّ، وَلَا يَكُوْنُ أَبَدًا، وَ لٰكِنْ هَلْ عِنْدَنَا

بُرْهَانٌ لِمَا نَدَّعِي وَبَيِّنَةٌ عَلَى مَا نَقُولُ أَمْ تِلْكَ آرَاءٌ تَبَنَّيْنَاهَا مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ وَلَا بُرْهَانٍ وَنَقُولُ ذٰلِكَ وَنَعْتَقِدُ كَمَا يَعْتَقِدُ سَائِرُ النَّاسِ۔

نَعَمْ هُنَالِكَ شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِنَا وَصَوَابِ اعْتِقَادِنَا وَأَنَا أَعْتَقِدُ اعْتِقَادًا وَثِيقًا أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَمْعَنَ النَّظَرَ فِي التَّعَالِيمِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنْ دُونِ عَصَبِيَّةٍ لَا يَخْتَارُ دِينًا غَيْرَهُ وَهَا أَنَا أَذْكُرُ طَرَفًا مِنْ خَصَائِصِ الْإِسْلَامِ وَمَزَايَاهُ لِيَتَبَيَّنَ فَضْلُهُ عَلَى سَائِرِ الْأَدْيَانِ وَبِهَا يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ عِلْمَ الْيَقِينِ، أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّٰهِ الْإِسْلَامُ (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ)۔

(۱) فَالْمَزِيَّةُ الْأُولَى الَّتِي لِلْإِسْلَامِ وَلَيْسَ لِدِينٍ أُخْرَى أَنَّ تَعَالِيمَهُ مَحْفُوظَةٌ كُلُّهَا لَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَيْهَا الْفَسَادُ مِنْ نَاحِيَةٍ وَلَا وَقَعَ فِيهَا تَحْرِيفٌ بِالْمَرَّةِ إِنَّ الْإِسْلَامَ أَسَاسُهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَضَتْ عَلَى نُزُولِهِ أَيَّامٌ طَوِيلَةٌ وَ أَعْوَامٌ كَثِيرَةٌ وَ وَقَعَتْ فِي هٰذِهِ الْمُدَّةِ حَوَادِثُ كَثِيرَةٌ حَتَّى تَبَدَّلَتِ الْأَرْضُ وَ تَغَيَّرَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا أَمَّا الْقُرْآنُ فَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ لَمْ يَزِدْ فِيهِ لَفْظٌ وَ لَا نَقَصَ مِنْهُ حَرْفٌ وَ لَا تَجِدُ بَيْنَ نُسْخَتَيْهِ اخْتِلَافًا وَ ذٰلِكَ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ اِعْتَنَوْا بِهِ اعْتِنَاءً كَامِلًا فَكَانَ فِي كُلِّ عَصْرٍ عَدَدٌ غَيْرُ قَلِيلٍ يَحْفَظُونَهُ وَ لَا تَجِدُ الْآنَ قَرْيَةً مِنْ قُرَى الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَ فِيهَا مَنْ يَحْفَظُهُ وَ قَدْ وَعَدَ اللّٰهُ بِذٰلِكَ (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ٠

وَ لَا رَيْبَ إِنَّ ذٰلِكَ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ فَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا كِتَابٌ يُوجَدُ فِيهِ هٰذِهِ الْمَزِيَّةُ وَ الْكُتُبُ الْأُخْرَى الَّتِي يُقَالُ لَهَا إِنَّهَا مُنَزَّلَةٌ مِنَ اللّٰهِ لَا يَتَحَقَّقُ صِحَّتُهَا بِالتَّارِيخِ وَ بَيْنَ نُسَخِهَا اخْتِلَافٌ عَظِيمٌ حَتَّى لَا يُمْكِنُ أَنْ يُمَيَّزَ صَحِيحُهَا مِنْ فَاسِدِهَا وَ قَدْ تَحَقَّقَ بَعْدَ الْبَحْثِ وَ النَّظَرِ أَنَّ أَهْلَهَا قَدْ خَلَطُوا فِيهَا أَشْيَاءَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا

وَكَتَمُوْا طَرَفًا مِنْهَا فَلَمْ يُبَيِّنُوْا لِلنَّاسِ فَلِذٰلِكَ
اِشْتَبَهَ اَمْرُهَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَاعْتَرَفَ بِذٰلِكَ
الْعُلَمَاءُ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِيْنَ فَقَدْ كَتَبَ الْمُسْتَشْرِقُ
الشَّهِيْرُ سَرْ وِلِيَمْ مِيُوْر فِيْ كِتَابِهٖ "حَيَاةِ مُحَمَّدٍ"
وَالَّذِيْ اِنْتَهَتْ اِلَيْهِ مَعْرِفَتِيْ اَنَّهٗ لَا يُوْجَدُ
فِي الدُّنْيَا كِتَابٌ سَلِمَ مِنَ التَّحْرِيْفِ وَالْغَلَطِ مُدَّةَ
اِثْنَيْ عَشَرَ قَرْنًا كَهٰذَا الْكِتَابِ (يَعْنِيْ الْقُرْاٰنَ)
الْاَسَاسُ الثَّانِيْ لِلْاِسْلَامِ السُّنَّةُ وَهُوَ قَوْلُ
الرَّسُوْلِ وَفِعْلُهٗ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُ
الصَّحَابَةِ وَاَفْعَالُهُمْ فَقَدْ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى لَقَدْ
كَانَ لَكُمْ فِيْ رَسُوْلِ اللّٰهِ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وَقَالَ
قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ وَالصَّحَابَةُ
كُلُّهُمْ كَالنُّجُوْمِ بِاَيِّهِمْ اِقْتَدَيْتُمْ اِهْتَدَيْتُمْ
فَاعْتَنٰى عُلَمَاءُنَا بِهٰذَا الْفَنِّ اِعْتِنَاءً عَظِيْمًا حَتّٰى
اَنَّهُمْ اَحَاطُوْا فِيْ كُتُبِ الْحَدِيْثِ بِكُلِّ مَا قَالَ اَوْ
فَعَلَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ يَخْفٰى عَلَيْنَا
شَيْءٌ مِّنْ سِيْرَتِهٖ وَشُئُوْنِ حَيَاتِهٖ مَهْمَا كَانَ

صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا حَتَّى إِنَّنَا نَعْرِفُ شُئُونَهُ الْبَيْتِيَّةَ أَمَّا غَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ مُؤَسِّسِي الْأَدْيَانِ فَلَا نَعْرِفُ مِنْ سِيَرِهِمْ وَ تَعَالِيمِهِمْ إِلَّا نَزْرًا قَلِيلًا لَا يُرْوِي الْغَلِيلَ وَلَا يَشْفِي الْعَلِيلَ وَ ذٰلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بِعْثَتَهُمْ كَانَتْ إِلَى أُمَّةٍ خَاصَّةٍ أَوْ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ أَمَّا نَبِيُّنَا فَكَانَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَ دِينُهُ لِآخِرِ الدَّهْرِ وَ لِجَمِيعِ الْعَالَمِ فَلِذٰلِكَ أَرَادَ اللّٰهُ أَنْ يَحْفَظَهُ حِفْظًا تَامًّا.

وَ مِنْ اِعْتِنَاءِ الْعُلَمَاءِ بِالسُّنَّةِ أَنَّهُمْ أَحَاطُوا عِلْمًا بِأَحْوَالِ جَمِيعِ الرُّوَاةِ وَ وَضَعُوا لَهَا أُصُولًا يُعْرَفُ بِهَا الصَّحِيحُ مِنَ الْفَاسِدِ وَ بِالْجُمْلَةِ لَمْ يَدَعُوا بِمَا يَتَطَرَّقُ الْفَسَادُ إِلَيْهَا فَإِنْ كَانَتِ السُّنَّةُ فِيمَا مَجَالٌ لِأَدْنَى الرَّيْبِ لَا تَصِحُّ كَائِنَةٌ مِنْ كَوَائِنِ التَّارِيخِ أَبَدًا؛

وَ الْمَزِيَّةُ الثَّانِيَةُ أَنَّ الْإِسْلَامَ دِينٌ كَامِلٌ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى (اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ

لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَ اَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ وَ رَضِيْتُ
لَكُمُ الْاِسْلَامَ دِيْنًا، فَحَسْبُنَا كِتَابُ اللّٰهِ وَسُنَّةُ
نَبِيِّهٖ لَا نَحْتَاجُ بَعْدَهُمَا فِيْ طُوْلِ حَيَاتِنَا اِلٰى شَرِيْعَةٍ
اُخْرٰى بَلِ الْاِسْلَامُ بَيَّنَ لَنَا جَمِيْعَ الْاُصُوْلِ الَّتِيْ
تَكْفُلُ لَنَا الْفَلَاحَ فِي الدُّنْيَا وَ الْاٰخِرَةِ وَالشَّرِيْعَةُ
الْاِسْلَامِيَّةُ تَهْدِيْنَا فِيْ كُلِّ اَمْرٍ مِنْ اُمُوْرِنَا وَ
مَصَالِحِنَا مِنْ مَهْدِنَا اِلٰى حِيْنِ وَفَاتِنَا وَلَنْ تَجِدَ
هٰذِهِ الْمَزِيَّةَ فِيْ دِيْنٍ اٰخَرَ ۔

وَكَذٰلِكَ الْاِسْلَامُ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ مَصَالِحِ الدِّيْنِ
وَ الدُّنْيَا بَلْ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَلَا يَاْمُرُنَا بِالرَّهْبَانِيَّةِ
بَلْ يَعُدُّ لَنَا الْفَلَاحَ فِي الدُّنْيَا اِذَا اتَّبَعْنَاهُ وَ لَا
يَمْنَعُنَا التَّقَدُّمَ الصَّحِيْحَ وَلَمْ يَجْعَلْ سَبَبًا غَيْرَ
اِتِّبَاعِ الْاِسْلَامِ اَمَّا سَائِرُ الْاَدْيَانِ فَتَعَالِيْمُهَا
غَيْرُ وَافِيَةٍ بِحَوَائِجِ الْاِنْسَانِ وَ اَنَّهَا قَدْ جَعَلَتِ
الدِّيْنَ وَ الدُّنْيَا شَيْئَيْنِ مُتَغَايِرَيْنِ لَا عَلَاقَةَ
بَيْنَهُمَا اَصْلًا وَ تَعْلِيْمُهَا اَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ اِلَّا
دَارُ الْبَلَاءِ وَالْمِحَنِ وَهِيَ شَرٌّ كُلُّهَا فَيَنْبَغِيْ

لِلْإِنْسَانِ اَنْ يَجْتَنِبَهَا وَ يَنْقَطِعَ لِيَتَنَسَّكَ فَيُعَذِّبَ نَفْسَهٗ وَ يُحَرِّمَ عَلَيْهَا مَا اَحَلَّ اللّٰهُ مِنْ نِعَمِهٖ وَ مِنَ الظَّاهِرِ اَنَّ هٰذَا التَّعْلِيْمَ لَا يُوَافِقُ الْفِطْرَةَ الْاِنْسَانِيَّةَ فَلِذٰلِكَ لَا يَكَادُ يَشْتَغِلُ بِهٖ اَحَدٌ اَمَّا الْاِسْلَامُ فَيَقُوْلُ اِنَّ لِبَدَنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَ ذٰلِكَ يُشِيْرُ اِلٰى مُوَافَقَتِهٖ لِلْفِطْرَةِ الْاِنْسَانِيَّةِ ؛

وَالْمَزِيَّةُ الثَّالِثَةُ اَنَّ تَعَالِيْمَهٗ سَهْلَةٌ سَائِغَةٌ يُمْكِنُ الْعَمَلُ بِهَا لِكُلِّ اِنْسَانٍ عَلٰى كُلِّ حَالٍ وَ اِلٰى ذٰلِكَ اَشَارَ تَعَالٰى بِقَوْلِهٖ "لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا" وَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ بِالْمِلَّةِ الْحَنِيْفِيَّةِ السَّهْلَةِ الْبَيْضَاءِ ، وَ قَالَ سِيْرُوْا عَلٰى سَيْرِ اَضْعَفِكُمْ ؛

فَالْاِسْلَامُ لَا يُكَلِّفُنَا فَوْقَ قُوَّتِنَا وَ لَا يُحَمِّلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا وَ فِيْهِ اَوَامِرُ خَاصَّةٌ بِكُلِّ حَالَةٍ مَثَلًا اَلصَّلٰوةُ وَاجِبَةٌ عَلٰى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ لٰكِنَّ الَّذِيْ لَا يَقْدِرُ اَنْ يُصَلِّيَ قَائِمًا يُصَلِّيْ قَاعِدًا وَالْوُضُوْءُ وَاجِبٌ لِلصَّلٰوةِ وَ لٰكِنَّ الَّذِيْ لَا يَقْدِرُ

أَنْ يَسْتَعْمِلَ الْمَاءَ لِمَرَضٍ أَوْ ضَرَرٍ أَوْ لَا يَجِدُ الْمَاءَ يَتَيَمَّمُ وَ يُصَلِّي وَ إِذَا سَافَرَ قَصَرَ وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ مَكَانَ الْأَرْبَعَةِ وَ الصَّوْمُ وَاجِبٌ وَ لٰكِنْ يَجُوزُ لَنَا الْإِفْطَارُ فِي السَّفَرِ وَ كَذٰلِكَ لَوْ تَفَكَّرْتَ وَ أَمْعَنْتَ النَّظَرَ لَا تَجِدُ حَرَجًا فِي تَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ.

نَعَمْ قَدْ يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الْحُدُودَ الشَّرْعِيَّةَ شَدِيدَةٌ جِدًّا لَيْسَ فِيهَا رَأْفَةٌ بِالْمُجْرِمِينَ وَ لٰكِنْ قَدْ تَحَقَّقَ بَعْدَ التَّجْرِبَةِ أَنَّ الْمُجْتَمَعَ الْإِنْسَانِيَّ لَا يَنْتَظِمُ وَ لَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا بِهَا فَهٰذِهِ الْأَوَامِرُ وَ إِنْ كَانَتْ شَدِيدَةً فِي الظَّاهِرِ لٰكِنَّهَا أَنْفَعُ وَ أَصْلَحُ لَنَا:

لَقَدْ تَقَدَّمَ الْعَقْلُ الْإِنْسَانِيُّ فِي عَصْرِنَا وَ شَاعَتِ الْعُلُومُ الْكَثِيرَةُ وَ كَثُرَ الْعُقَلَاءُ فَأَعْمَلُوا رَأْيَهُمْ فِي اخْتِرَاعِ نِظَامٍ يَضْمَنُ الْعَدْلَ وَ الْأَمْنَ بَيْنَ الْمُجْتَمَعِ الْإِنْسَانِيِّ نَعَجَزُوا عَنْ ذٰلِكَ وَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا وَ نَرَى أَنَّ السَّيِّئَاتِ

تَزْدَادُ وَ الْفَوَاحِشَ تَشِيْعُ يَوْمًا فَيَوْمًا وَ النَّاسُ
لَا يَخَافُوْنَ ثَانِيَةً وَلَا يَرْجُوْنَ مَعَادًا؛

لَقَدْ اِعْتَرَفَ عُلَمَاءُ اَمِيْرِكَا اَنَّ الْخَمْرَ مُضِرٌّ
بِالصِّحَّةِ الْاِنْسَانِيَّةِ وَ اِنَّهُ مِدْعَاةٌ لِلْاِثْمِ
وَ الْفَوَاحِشِ فَبَذَلُوْا جُهُوْدَهُمْ لِيَمْنَعُوْا اِسْتِعْمَالَهُ
وَ وَضَعُوْا قَوَانِيْنَ كَثِيْرَةً لِاَجْلِ ذٰلِكَ بَلْ كَثُرَ
اِسْتِعْمَالُهُ فِيْ بِلَادِهِمْ وَكَذٰلِكَ حَالُ عَجْزِهِمْ
فِيْ مَنْعِ جَمِيْعِ السَّيِّئَاتِ وَ الْفَوَاحِشِ فَنَرٰى فِيْ
بِلَادِنَا اَنَّهُ اِذَا سَرَقَ اِنْسَانٌ يُعَاقَبُ فِي
السِّجْنِ اِلَى اَجَلٍ مَعْلُوْمٍ وَ لٰكِنْ هَلْ تَرٰى هٰذِهِ
الْعُقُوْبَةَ تَمْنَعُهُ عَنِ السَّرِقَةِ وَ هَلْ يَمْتَنِعُ اِذَا
عُوْقِبَ؟ كَلَّا بَلْ يَزْدَادُ جَرَاءَةً عَلٰى اِقْتِرَافِ
السَّرِقَةِ ثَانِيَةً اَمَّا فِي الْاِسْلَامِ فَاِذَا سَرَقَ
اِنْسَانٌ مَرَّةً قُطِعَتْ يَدُهُ وَشَاعَ فِي النَّاسِ اَنَّ
فُلَانًا سَرَقَ فَقُطِعَتْ يَدُهُ وَاِذَا سَرَقَ ثَانِيَةً
قُطِعَتْ يَدُهُ الْاُخْرٰى ثُمَّ لَا يَقْدِرُ عَلَى السَّرِقَةِ
بَعْدَ ذٰلِكَ اَبَدًا فَمِثْلُ هٰذِهِ الْحُدُوْدِ تَكُوْنُ

تكالاً للآخرين فيبتعدون عن السيئات ولا
يقربونها ومثل هذه الحدود لا بد منها
لإصلاح المجتمع الإنساني فنرى في
عصرنا أن الناس يقترفون السيئات من غير
حياء ولا خوف ولو كانت الشريعة الإسلامية
نافذة لما كان لهم جرأة على اقتراف
السيئات ولم يصروا على ما فعلوا.

وكيف يمكن أن تكون شريعة وضعها العقل
الإنساني كالشريعة الإلهية في تأثيرها والله
يبصر ما لا يبصره الناس ويعلم ما لا يعلمه
غيره.

(٤) والميزة الرابعة أن الإسلام يدعو
إلى أخوة عالمية ومساواة كاملة بين الناس
قال الله تعالى "يا أيها الناس اتقوا ربكم
الذي خلقكم من نفس واحدة" فلا فضل
في الإسلام لغني على فقير ولا لشريف
على وضيع بل لا فضل لأحد على أحد إلا

بِالتَّقْوٰى وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَقَالَ تَعَالٰى "اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقَاكُمْ" وَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلٰى عَجَمِيٍّ اِلَّا بِالتَّقْوٰى" كَانَ الْكُفَّارُ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْخَرُوْنَ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ يَسْتَهْزِءُوْنَ بِهِمْ وَ طَلَبُوْا مَرَّةً مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْ يَطْرُدَهُمْ مِنْ عِنْدِهٖ حَتّٰى يَجْلِسُوْا عِنْدَهٗ وَ يَسْتَمِعُوْا لِكَلَامِهٖ فَاَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالٰى "وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ"

كَانَ بِلَالُ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالٰى عَنْهُ عَبْدًا حَبَشِيًّا وَ لٰكِنَّهٗ لَمَّا اَسْلَمَ لَمْ يَكْرَهْ اَحَدٌ مِنْ اَشْرَافِ قُرَيْشٍ وَ رُؤَسَائِهِمْ اَنْ يُزَوِّجُوْهُ مِنْ بَنَاتِهِمْ وَ كَانَ الصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ يُكْرِمُوْنَهٗ وَ يُعَظِّمُوْنَهٗ وَ كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالٰى عَنْهُ اِذَا خَاطَبَهٗ يَقُوْلُ لَهٗ "سَيِّدِيْ" وَ كَانَ يُثْنِيْ عَلَيْهِ خَيْرًا:

وَ كَانَ زَيْدُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَبْدًا لِخَدِيْجَةَ فَزَوَّجَتْهُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِابْنَةِ

عمَّتِهٖ زَیْنَبَ وَ اَمْثَالُ ذٰلِكَ كَثِیْرَةٌ فِیْ تَارِیْخِ الْاِسْلَامِ یَظْهَرُ مِنْهَا اَنْ لَا فَضِیْلَةَ فِی الْاِسْلَامِ لِلنَّسَبِ وَلَا لِلْمَالِ وَلِذٰلِكَ تَرَوْنَ اَنَّ الْمُسْلِمِیْنَ اِذَا اجْتَمَعُوْا لِلصَّلٰوةِ فِی الْمَسَاجِدِ یَقُوْمُوْنَ فِیْ صَفٍّ وَاحِدٍ اَیْنَمَا وَصَلُوْا وَلَا یُقَدَّمُ اَحَدًا لِمَالِهٖ اَوْ لِنَسَبِهٖ وَ مَنْصَبِهٖ؛

نَعَمْ لَاشَكَّ اَنَّ الْمُسْلِمِیْنَ فِیْ عَصْرِنَا یُعَظِّمُوْنَ النَّسَبَ وَالْمَالَ وَلٰكِنْ مَا ذٰلِكَ اِلَّا لِاَنَّهُمْ اتَّبَعُوْا غَیْرَهُمْ فَابْتَعَدُوْا عَنِ التَّعَالِیْمِ الْاِسْلَامِیَّةِ وَ نَبَذُوْهَا وَرَاءَ ظُهُوْرِهِمْ وَ الْاِسْلَامُ بَرِیْءٌ مِنْ ذٰلِكَ

هٰذِهٖ بَعْضُ مَزَایَا الْاِسْلَامِ وَخَصَائِصِهٖ الَّتِیْ لَیْسَتْ لِدِیْنٍ اٰخَرَ وَقَدْ قَارَنَ (موازنہ کرنا) "جورج برنادشا" اَدِیْبُ اِنْكِلْتَرَا الشَّهِیْرُ بَیْنَ الْاِسْلَامِ وَسَائِرِ الْاَدْیَانِ فَقَالَ مَحَاسِنُ الْاَدْیَانِ تُوْجَدُ فِی الْاِسْلَامِ وَمَحَاسِنُ الْاِسْلَامِ لَا تُوْجَدُ فِیْ دِیْنٍ وَلَهٗ مِنَّةٌ عَظِیْمَةٌ عَلَی الْاِنْسَانِیَّةِ فَقَدْ اَضَاءَ (احسان) بِنُوْرِهٖ الدُّنْیَا وَ اِنْ كَانَتْ مُظْلِمَةً مِنْ قَبْلُ

وَلِاَجْلِ هٰذِهِ الْمَزَايَا وَ الْخَصَائِصِ اِنْتَشَرَ الْاِسْلَامُ
بِسُرْعَةٍ مُدْهِشَةٍ لَا نَظِيْرَ لَهَا فِيْ تَارِيْخِ الْعَالَمِ
وَاعْتَرَفَتْ بِذٰلِكَ الْعُلَمَاءُ الْمُنْصِفُوْنَ مِنْ غَيْرِ
الْمُسْلِمِيْنَ وَ مِنْ اَجْلِ ذٰلِكَ نَدِيْنُ بِالْاِسْلَامِ
وَلَا نَسْتَبْدِلُ بِهٖ دِيْنًا غَيْرَهٗ وَ لَقَدْ مَنَّ اللّٰهُ
عَلَيْنَا اِذْ هَدَانَا لِلْاِسْلَامِ فَلَهُ الْحَمْدُ اَوَّلًا
وَّاٰخِرًا ؛

وَالَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ عُمْيٌ عَنِ الْحَقِيْقَةِ لَا
يُبْصِرُوْنَ بِهَا وَ قُلُوْبُهُمْ غُلْفٌ ،

"وَمَنْ يَّرْغَبُ عَنْ مِّلَّةِ اِبْرَاهِيْمَ اِلَّا مَنْ
سَفِهَ نَفْسَهٗ "؛

رَاْفَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَانَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَءُوْفًا
رَّحِيْمًا لَيِّنَ الْعَرِيْكَةِ مُتَوَاضِعًا لِلّٰهِ قَدْ اُشْرِبَ
فِيْ قَلْبِهٖ خَشْيَةُ اللّٰهِ فَلَا يَتَكَبَّرُ وَ لَا يَغْضَبُ اَبَدًا
وَكَانَ دَائِمًا يَاْخُذُ بِالْعَفْوِ وَ الصَّفْحِ مَا ضَرَبَ بِيَدِهٖ

إِنَّمَا كَانَ يَغْضَبُ لِلّٰهِ أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَلَا يَتَّهِمُ أَحَدًا طُولَ حَيَاتِهِ تَتَفَجَّرُ مِنْ قَلْبِهِ يَنَابِيعُ الرَّحْمَةِ وَاللُّطْفِ يُخَالِطُ النَّاسَ كَأَنَّهُ أَحَدُهُمْ بَلْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ تَوَاضُعًا لِلّٰهِ ؛

قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ خَدَمْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ وَلَا قَالَ لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ لِمَ فَعَلْتَهُ ـــ ؟

كَانَ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ فَكَانَ يَقُولُ اِرْحَمُوا تُرْحَمُوا مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ وَمَنْ لَا يَغْفِرُ لَا يُغْفَرُ لَهُ ؛

كَانَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُ الْمَسَاكِينَ وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَقَدْ أَوْصَى أُمَّتَهُ بِالْفُقَرَاءِ وَالْيَتَامَى وَفَرَضَ لَهُمْ حُقُوقًا خَاصَّةً فِي شَرِيعَتِهِ وَلَمْ تَكُنْ رَحْمَتُهُ هٰذِهِ خَاصَّةً بِالْمُسْلِمِينَ بَلْ أَرْسَلَهُ اللّٰهُ "رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ" فَلِهٰذَا لَمْ يَغْضَبْ فَكَانَ رَحِيمًا بِخَلِيقَةِ اللّٰهِ كُلِّهَا كَانَ يَرْحَمُ أَعْدَاءَهُ الَّذِينَ يُؤْذُونَهُ وَيُحَارِبُونَ

قتله فكم آذاه الكفار من قريش حتى ضيقوا
عليه الارض لكنه لم يدع عليهم ولا قال
لهم كلمة سوء بل كان دائما يدعو الله ان
يهديهم للحق ولما دخل مكة فاتحا طأطأ
راسه تواضعا لله واخذ في اهلها بالعفو والصفح
وخفض جناح الرحمة واللين كان ابو سفيان
من اكبر اعدائه يسعى ليلا ونهارا في ايذائه
صلى الله عليه وسلم لكنه انسى عداوته كأن
لم يكن شيء فعفا عنه وصفح بل زاد في شرفه
وبالغ في اكرامه وقال من دخل دار ابي سفيان
كان امنا، وبهذه المعاملة سخر قلوب اعدائه
كان دائما يحب الامن والسلم يسالم اعداءه
اذا راى منهم ميلة اليه ويكره القتل والفساد
في الارض وكان نبينا صلى الله عليه وسلم
رقيق القلب جدا يرق قلبه لكل مظلوم و
ضعيف. قال ابو مسعود رضي الله عنه "كنت
اضرب غلاما بالسوط فسمعت صوتا من خلفي

اِعْلَمْ اَبَا مَسْعُوْدٍ فَلَمْ اَفْهَمِ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ فَلَمَّا دَنَا مِنِّيْ اِذَا هُوَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاِذَا هُوَ يَقُوْلُ اِعْلَمْ اَبَا مَسْعُوْدٍ اَنَّ اللّٰهَ اَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلٰى هٰذَا الْغُلَامِ فَسَقَطَ السَّوْطُ مِنْ يَدِيْ مِنْ هَيْبَتِهٖ وَعَنْ اِبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّهٗ مَرَّ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوْا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُوْنَهٗ وَقَدْ جَعَلُوْا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا اِبْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوْا فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ مَنْ فَعَلَ هٰذَا لَعَنَ اللّٰهُ مَنْ فَعَلَ هٰذَا اِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ مَنْ اِتَّخَذَ شَيْئًا فِيْهِ الرُّوْحُ غَرَضًا۔

وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ نَبِيُّنَا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِيْنَ كَمَا قَالَ اللّٰهُ فِيْهِ "وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِيْنَ"۔

مِنْ اَخٍ اِلٰى اَخٍ

اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ

اَنَا بِخَيْرٍ وَعَافِيَةٍ تَمَامًا وَاَرْجُوْ اَنْ تَكُوْنَ

آنَّتَ اَيْضًا بِغَايَةِ الصِّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ وَ بَعْدُ
فَاُخْبِرُكُمْ بِكُلِّ آسَفٍ وَحُزْنٍ اَنَّ حَضْرَةَ وَالِدَتِي
قَدْ اِنْحَرَفَتْ صِحَّتُهَا بِالْغَايَةِ اَخَذَتْهَا الْحُمّٰى مُنْذُ
اُسْبُوْعٍ وَ لَا يَزَالُ شَيْءٌ مِنَ السُّعَالِ وَ الطَّبِيْبُ
يَعُوْدُهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ اَوْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي
الْمَنْزِلِ فَيَجُسُّ نَبْضَهَا وَ يُغَيِّرُ الدَّوَاءَ سَاعَةً
بَعْدَ سَاعَةٍ وَلٰكِنْ كُلُّ ذٰلِكَ لَا يَاتِيْ بِفَائِدَةٍ
اَلضُّعْفُ يَزِيْدُ شَيْئًا فَشَيْئًا وَالْبَدَنُ يَنْحَفُ
يَوْمًا فَيَوْمًا وَ هِيَ تُقَاسِيْ مِنَ الْاَلَمِ مَا تُقَاسِيْ
فَادْعُ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالٰى يَشْفِيْهَا شِفَاءً عَاجِلًا
وَ يُفَرِّجُ عَنْهَا شِدَّةَ الْاَلَمِ وَ قَدْ اَمَرَ سَلَّتْ
الْبَرْقِيَّةَ اِلٰى حَضْرَةِ الْوَالِدِ لِيَجِيْءَ حَالًا وَ اَرٰى
اَنْ تَطْلُبَ الْاِجَازَةَ اَيْضًا لِاُسْبُوْعٍ فَاِنَّ الْوَالِدَةَ
تَذْكُرُكَ كَثِيْرًا فِيْ مَرَضِهَا وَ لَا يَخْفٰى عَلَيْكَ مَا
يَجِبُ عَلَيْنَا مِنْ خِدْمَتِهَا ؛

وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ

الخلافة الراشدة

عصرُ الخلافةِ الراشدةِ عصرٌ ذهبيٌّ في تاريخِ الإسلامِ بل لا نظيرَ لهُ في تاريخِ العالمِ كلِّهِ ولم يأتِ على الإنسانِ عصرٌ أجمعُ منهُ بالعدلِ والأمنِ وصلاحِ الإنسانيةِ اعترفَ بذلكَ المؤرخونَ من الأعداءِ:

كانَ الناسُ إذ ذاكَ آمنينَ مطمئنينَ لا يطمعُ القويُّ أن يظلمَ أخاهُ الضعيفَ ولا يخافُ الضعيفُ أن يُظلمَ لأجلِ ضعفِهِ ولا ينالُ حقَّهُ من القويِّ. لم يكنِ الخليفةُ عندهم ملكاً ليسوسَهم بما شاءَ ويحكمَهم برأيِهِ فيضطرَّهم إلى غيرِ الحقِّ.

وإنما كانوا يبايعونَهُ على العملِ بكتابِ اللهِ وسنةِ رسولِهِ لمّا بويعَ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ بالخلافةِ خطبَ فقالَ "أطيعوني ما أطعتُ اللهَ ورسولَهُ فإذا عصيتُ فلا طاعةَ لي عليكم"

فكانت الرّعيّة في راحة تامّة لا تشكو ظلماً و لا عدواناً و النّاس احراراً و هم في العدل و الحكم سواءٌ لا فضل لاحد على اخر إلّا بالتّقوى ۔
وكان النّاس إذا رأوا انّ الخليفة اخطأ في شيء ينبّهونه على ذلك لا تمنعهم الهيبة عن قول الحقّ وكان الخلفاء يحبّون ذلك و يثنون عليه ، مرّة اراد عمر رضي الله عنه ان يجعل للمهر حدّاً لا يتجاوزه النّاس فذكر ذلك في خطبته فقالت له امرأة كيف و قد قال الله تعالى (و إن اتيتم إحداهنّ قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً) فقال عمر رضي الله عنه "اصابت امرأة و اخطأ عمر"
وكان رضي الله عنه يطلب من النّاس ان يبلغوه نصائحهم و يبيّنوا له وجه الحقّ وكان لا يلحّ على رايه إذ بدا له وجه الحقّ :
كان الخلفاء يخشون الله في عباده و يعتقدون انّهم يسئلون عن معاملتهم للرّعيّة

فَكَانُوْا دَائِمًا يَحْكُمُوْنَ بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ وَ حُكْمَ رَسُوْلِهٖ وَ يَتَحَاشَوْنَ أَنْ يَعْدِلُوْا عَنِ الْحَقِّ فَيُؤَاخِذُهُمُ اللّٰهُ وَ يَبُوْءُوْا بِغَضَبِهٖ وَ يَتَّقُوْنَ أَنْ يَأْكُلُوْا مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِيْنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُمْ فِيْهِ حَقٌّ فَكَانُوْا يَعِيْشُوْنَ كَعَامَّةِ الْمُسْلِمِيْنَ بَلْ كَانُوْا أَكْثَرَ مِنْهُمْ تَوَاضُعًا لِلّٰهِ وَ أَضْيَقَ مَعِيْشَةً مِنْهُمْ فِي الطَّعَامِ وَالْكِسْوَةِ وَ فِيْ سَائِرِ الْحَوَائِجِ وَ يَحْسُنُ أَنْ أَذْكُرَ شَيْئًا مِنْ سِيَرِهِمْ وَ أَحْوَالِهِمْ.

عَصْرُ الْخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ يَبْتَدِئُ مِنْ خِلَافَةِ أَبِيْ بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ. لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِجْتَمَعَ الصَّحَابَةُ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِيْنَ فَتَكَلَّمُوْا فِيْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ وَجَرٰى بَيْنَهُمْ كَلَامٌ طَوِيْلٌ وَ بَعْدَ حِوَارٍ وَمُحَاجَّةٍ طَوِيْلَةٍ اِنْتَخَبُوْا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ:

كَانَ سَيِّدُنَا مُصَاحِبًا لِرَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَ بِطَانَتَهٗ وَ لَمَّا اصْطَفَاهُ اللّٰهُ لِتَبْلِيْغِ رِسَالَتِهٖ وَاخْتَصَّهٗ بِنُبُوَّتِهٖ وَ دَعَا النَّاسَ

إِلَى الْإِسْلَامِ كَانَ أَبُوبَكْرٍ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ دَعْوَتَهُ وَصَدَّقَهُ. كَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَتَّجِرُ قَبْلَ خِلَافَتِهِ وَكَانَ صَاحِبَ يَسَارٍ وَأَمْوَالٍ فَكَانَ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ وَيُعِينُ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ وَكَانَ لَهُ الْيَدُ الطُّولَى فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَ أَبُوبَكْرٍ مَعَهُ وَكَانَ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ وَشَهِدَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ جَمِيعَ الْمَشَاهِدِ الْإِسْلَامِيَّةِ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ وَاحِدَةٍ مِنْهَا وَكَانَ صَاحِبَ الرَّايَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَمَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْحَجِّ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ مَنَاسِكَهُمْ وَلَمَّا مَرِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ وَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ:

كَانَ فِي خِلَافَتِهِ مُتَّبِعًا لِسِيرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَعْدِلُ عَنْهَا شَيْئًا وَلَا يُحِبُّ أَنْ يَنْسَخَ مِنْ سُنَّتِهِ شَيْئًا وَكَانَ أَكْثَرَ مَا يَسْتَشِيرُ عُمَرَ فِي أُمُورِ خِلَافَتِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ

إِسْتُخْلِفَ عُمَرُ بَعْدَ أَنْ إِسْتَشَارَ الصَّحَابَةَ وَعَلِمَ بِتَأْيِيْدِهِمْ لَهُ؛

وَهُوَ الْخَلِيْفَةُ الثَّانِي مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ

لَمْ يَكُنْ يُصَدِّقُ النَّبِيَّ أَوَّلاً وَكَانَ الْمُسْلِمُوْنَ يَتَأَلَّمُوْنَ مِنْهُ أَذًى شَدِيْدًا فَلَمَّا شَرَحَ اللّٰهُ قَلْبَهُ لِلْإِسْلَامِ وَأَرَادَ أَنْ يُؤْمِنَ ذَهَبَ إِلٰى رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيْ دَارِ الْأَرْقَمِ وَكَانَ الْمُسْلِمُوْنَ مُخْتَفِيْنَ هُنَاكَ فَأَعْلَنَ إِيْمَانَهُ فَاسْتَبْشَرَ الْمُسْلِمُوْنَ وَكَانَتْ لَهُمْ بِهِ قُوَّةٌ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَأَعْلَنَ لِقُرَيْشٍ إِيْمَانَهُ وَلَمَّا كَانَتِ الْهِجْرَةُ كَانَ الْمُسْلِمُوْنَ يُخْفُوْنَ هِجْرَتَهُمْ لِئَلَّا يَمْنَعَهُمْ أَهْلُهُمْ أَوْ يُصِيْبَهُمْ أَذًى مِنَ الْكُفَّارِ أَمَّا عُمَرُ فَأَعْلَنَ أَنَّهُ مُهَاجِرٌ وَقَالَ "مَنْ أَرَادَ أَنْ تَثْكَلَهُ أُمُّهُ فَلْيَلْقَنِيْ وَرَاءَ هٰذَا الْوَادِيْ" ثُمَّ خَرَجَ مُهَاجِرًا فَلَمْ يَتْبَعْهُ أَحَدٌ فَكَانَ إِسْلَامُهُ فَتْحًا وَهِجْرَتُهُ نَصْرًا؛

شَهِدَ مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جَمِيعَ الْمَشَاهِدِ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُشِيرُ عَلَيْهِ فَيَنْزِلُ الْقُرْآنُ مُوَافِقًا لِمَا أَشَارَ وَ ذٰلِكَ مِنْ أَكْبَرِ فَضَائِلِهِ ؛

كَانَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مُحِبًّا لِرَعِيَّتِهٖ مُشْفِقًا عَلَيْهِمْ يُحِبُّ مَا يَنْفَعُهُمْ وَ يَكْرَهُ مَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ يَطُوفُ بِالْأَسْوَاقِ لَيْلًا لِيَعْلَمَ أَحْوَالَ النَّاسِ وَ حَوَائِجَهُمْ وَكَانَ شَدِيدَ الْمَيْلِ إِلَى الشُّورٰى وَ يَقُولُ لَا خَيْرَ فِي أَمْرٍ أُبْرِمَ عَنْ غَيْرِ شُورٰى وَكَانَ شَدِيدَ التَّحَرُّزِ عَنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ فَكَانَ يَتَحَاشٰى أَنْ يَنْتَفِعَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهٖ وَ عَشِيرَتِهٖ بِشَيْءٍ لَيْسَ لَهٗ فِيهِ حَقٌّ وَكَانَ يُشَدِّدُ عَلٰى أَهْلِ بَيْتِهٖ وَ عَشِيرَتِهٖ فَإِذَا نَهَى النَّاسَ عَنْ شَيْءٍ جَمَعَ أَهْلَهٗ وَ عَشِيرَتَهٗ وَقَالَ لَهُمْ إِنِّي نَهَيْتُ النَّاسَ عَنْ كَذَا وَ كَذَا وَإِنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ نَظَرَ الطَّيْرِ إِلَى اللَّحْمِ فَأُقْسِمُ بِاللّٰهِ لَا أَجِدُ أَحَدًا مِنْكُمْ فَعَلَهٗ إِلَّا أَضْعَفْتُ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ ؛

وَبِالْجُمْلَةِ كَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ رَجُلًا قَدْ أُشْرِبَ فِيْ قَلْبِهٖ حُبُّ الْإِيْمَانِ فَرَّقَ اللّٰهُ بِهٖ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَلِذٰلِكَ يُسَمّٰى "الْفَارُوْقَ" وَلَا شَكَّ أَنَّ مَوْتَهٗ ثَلْمَ الْإِسْلَامِ ثَلْمَةً لَا تُرْتَقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛

وَالْخَلِيْفَةُ الثَّالِثُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وُلِدَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمِيْلَادِ النَّبَوِيِّ وَتَرَعْرَعَ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْكَرِيْمَةِ وَالسِّيْرَةِ الْحَسَنَةِ مِنَ الْحَيَاءِ وَالْعِفَّةِ وَكَانَ مِنَ السَّابِقِيْنَ الْأَوَّلِيْنَ فِي الْإِسْلَامِ أَسْلَمَ عَلٰى يَدِ أَبِيْ بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَزَوَّجَهٗ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنْتَهٗ رُقَيَّةَ وَلَمَّا اشْتَدَّ إِيْذَاءُ الْمُشْرِكِيْنَ هَاجَرَ بِهَا إِلَى الْحَبَشَةِ ثُمَّ رَجَعَ إِلٰى مَكَّةَ قَبْلَ هِجْرَةِ الْمَدِيْنَةِ فَلَمَّا أُذِنَ لِلْمُسْلِمِيْنَ بِالْهِجْرَةِ هَاجَرَ إِلَيْهَا وَشَهِدَ مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ جَمِيْعَ الْمَشَاهِدِ غَيْرَ بَدْرٍ لِأَنَّ الرَّسُوْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَّفَهٗ لِتَمْرِيْضِ إِبْنَتِهٖ رُقَيَّةَ وَأَعْطَاهُ

مِنْ غَنَائِمِ بَدْرٍ وَقَالَ لَكَ أَجْرُ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَلَمَّا تُوُفِّيَتْ رُقَيَّةُ زَوَّجَهُ بِنْتَهُ الثَّانِيَةَ أُمَّ كُلْثُومٍ وَكَانَ يَقُولُ لَوْ كَانَتْ عِنْدِي ثَالِثَةٌ لَزَوَّجْتُهَا عُثْمَانَ؛

وَكَانَ سَيِّدُنَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. سَفِيْرًا بَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَةِ وَلَمَّا شَاعَ غَدْرُهُمْ بِهِ بَايَعَ النَّبِيُّ أَصْحَابَهُ وَقَالَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى هٰذِهِ يَدُ عُثْمَانَ فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى وَيُقَالُ لِهٰذِهِ الْبَيْعَةِ "بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ" وَقَدْ أَنْفَقَ كَثِيْرًا مِنْ مَالِهِ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ إِلَى تَبُوكٍ وَكَانَ ذَا مَالٍ كَثِيْرٍ فَقَدْ كَانَ لَهُ عَدَدٌ عَظِيْمٌ مِنَ الْغَنَمِ وَالْإِبِلِ قَبْلَ خِلَافَتِهِ وَاشْتَرَى بِئْرَ رُومَةَ بِمَالِهِ ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ وَبَشَّرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْجَنَّةِ وَكَانَ كَاتِبَ الْوَحْيِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

majority

وَلَمَّا تُوُفِّيَ عُمَرُ اِتَّفَقَ عَلَيْهِ الْعَدَدُ الْاَكْبَرُ مِنْ اَصْحَابِ الشُّوْرٰى فَبَايَعُوْهُ بِالْخِلَافَةِ وَكَانَ اَلْيَنَ الْخُلَفَاءِ عَرِيْكَةً لَا يَشْتَدُّ عَلٰى اَحَدٍ لِكَيْلَا يَكُوْنَ اَوَّلَ مَنْ سَلَّ السَّيْفَ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ لِاَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَمَرَهُ هٰكَذَا وَحِيْنَمَا ذٰلِكَ دَعَا النَّاسَ اِلٰى مُخَالَفَةِ اَمْرِهٖ وَنَجَحَ اَعْدَاءُ الْاِسْلَامِ فِيْ غَايَتِهِمْ فَثَارُوْا عَلَيْهِ وَقَتَلُوْهُ :

وَالْخَلِيْفَةُ الرَّابِعُ سَيِّدُنَا عَلِيُّ بْنُ اَبِيْ طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ابْنُ عَمِّ رَسُوْلِ اللّٰهِ وُلِدَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِاِحْدٰى وَعِشْرِيْنَ سَنَةً وَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَجَابَ دَعْوَتَهُ وَاِنْ كَانَ اِذْ ذَاكَ فِي التَّاسِعِ مِنْ عُمْرِهٖ :

وَكَانَ لَهُ شَرَفٌ عَظِيْمٌ بِاَنَّهُ بَاتَ عَلٰى سَرِيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْهِجْرَةِ وَكَانَ خَتَنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ زَوَّجَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنْتَهُ فَاطِمَةَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ شَهِدَ مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيْعَ الْمَشَاهِدِ غَيْرَ تَبُوْكِ فَإِنَّ الرَّسُوْلَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَّفَهُ عَلَى أَهْلِهِ ۔

وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ فِيْ عَصْرِهِ قَدْ أَبْلَى بَلَاءً حَسَنًا فِيْ جَمِيْعِ الْغَزَوَاتِ وَكَانَ لَهُ حَظٌّ وَافِرٌ فِي الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ فَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ كَثِيْرًا مَّا يَسْتَشِيْرُهُ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْكَلَامُ الَّذِيْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ مِنْ أَجْوَدِ الْكَلَامِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ؛

انْتُخِبَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ وَبَقِيَتْ خِلَافَتُهُ أَرْبَعَ سِنِيْنَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَانْقَضٰى هٰذَا الزَّمَانُ كُلُّهُ فِي الْحُرُوْبِ وَقَتَلَهُ ابْنُ مُلْجِمٍ الْخَارِجِيُّ حِيْنَ خَرَجَ لِصَلٰوةِ الْفَجْرِ ؛

هٰؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُوْنَ قَدْ قَضَوْا حَيَاتَهُمْ بِالْعَفَافِ وَالتَّقْوٰى يُرِيْدُوْنَ

بِذٰلِكَ وَجْهَ اللّٰهِ وَ رِضْوَانَهٗ فَاَجَازَهُمُ (صلہ دینا) اللّٰهُ بِحُسْنِ الذِّكْرِ فِي الدُّنْيَا وَ بَشَّرَهُمْ بِالْجَنَّةِ وَحُسْنِ الْمَثُوْبَةِ فِي الْاٰخِرَةِ ۔

اِنْقَضٰى عَصْرُ الْخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ بَعْدَ مُدَّةِ ثَلَاثِيْنَ سَنَةً وَ لٰكِنْ بَقِيَتْ اٰثَارُهُ الْمَحْمُوْدَةُ اِلٰى مُدَّةٍ طَوِيْلَةٍ وَ لَوْلَا هٰذَا الْعَصْرُ فِي التَّارِيْخِ لَمَا عَلِمَ النَّاسُ الْجُمْهُوْرِيَّةَ وَلَا ذَاقُوْا حَلَاوَتَهَا ؛

مِمَّا يُنْسَبُ اِلٰى عَلِيٍّ كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهٗ

اِذَا اَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلٰى اَحَدٍ اَعَارَتْهُ (ادھار دینا) مَحَاسِنَ غَيْرِهٖ وَ اِذَا اَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهٖ ؛

اَلْفِتْنَةُ اِذَا اَقْبَلَتْ (سامنے آنا) شُبِّهَتْ (مشتبہ ہونا) وَ اِذَا اَدْبَرَتْ (پیچھے ہٹنا) بُيِّنَتْ ؛

مَنْ اَصْلَحَ بَيْنَهٗ وَ بَيْنَ اللّٰهِ اَصْلَحَ اللّٰهُ مَا بَيْنَهٗ وَ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ اَصْلَحَ اَمْرَ اٰخِرَتِهٖ اَصْلَحَ اللّٰهُ لَهٗ اَمْرَ دُنْيَاهُ وَ مَنْ كَانَ لَهٗ مِنْ نَفْسِهٖ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللّٰهِ حَافِظٌ ، فَاعِلُ الْخَيْرِ

خَيْرٌ مِّنْهُ وَ فَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِّنْهُ ؛

لَا غِنَىٰ كَالْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ وَ لَا مِيْرَاثَ كَالْأَدَبِ وَ لَا ظَهِيْرَ كَالْمُشَاوَرَةِ ،

يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعْمَتَهُ وَ أَنْتَ تَعْصِيْهِ فَاحْذَرْهُ ، نَوْمٌ عَلَىٰ يَقِيْنٍ خَيْرٌ مِّنْ صَلوٰةٍ فِيْ شَكٍّ ، مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدِّقْ ظَنَّهُ ، أَشْرَفُ الْغِنَىٰ تَرْكُ الْمُنَىٰ ، لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ .

أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِيْنَ

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ إِحْدَىٰ عَشَرَ امْرَأَةً وَ لِكُلٍّ مِنْهُنَّ فَضَائِلُ خَاصَّةٌ وَ قَدْ كُنَّ عَلَىٰ جَانِبٍ عَظِيْمٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيْمَةِ وَالسِّيْرَةِ الْحَسَنَةِ فَقَدْ طَهَّرَهُنَّ اللّٰهُ وَ أَذْهَبَ عَنْهُنَّ الرِّجْسَ وَ هَا أَنَا أَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ شُئُوْنِهِنَّ وَ أَحْوَالِهِنَّ :

اَلسَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

كَانَتْ تُلَقَّبُ قَبْلَ الْبِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ بِالطَّاهِرَةِ وَ
كَانَ أَبُوهَا مُمْتَازاً عَنْ قَبِيلَتِهِ تَزَوَّجَهَا أَوَّلاً
أَبُو هَالَةَ بْنُ زُرَارَةَ التَّمِيمِيُّ وَلَمَّا مَاتَ تَزَوَّجَهَا
عَتِيقُ بْنُ عَائِذٍ الْمَخْزُومِيُّ فَمَاتَ أَيْضاً۔

وَكَانَ لَهَا مَالٌ كَثِيرٌ فَكَانَتْ تُرْسِلُ سِلَعَهَا
سامان تجارت
لِلْبَيْعِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عُرِفَ
بِالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ
بِسِلَعِهَا إِلَى الشَّامِ وَهِيَ تُضَاعِفُ لَهُ فِي الْأَجْرِ
فَقَبِلَ ذٰلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ
ذَهَبَ بِسِلَعِهَا وَرَجَعَ بِرِبْحٍ عَظِيمٍ فَلَمَّا عَلِمَتْ بِمَا
نفع
هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ وَدَّتْ أَنْ
يُزَوِّجَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَظْهَرَتْ
لَهُ ذٰلِكَ وَكَانَ الْعَرَبُ لَا يَكْرَهُونَ ذٰلِكَ مِنْ
نِسَائِهِمْ وَلَا يَعِيبُونَ فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ أَكْبَرَ سِنًّا مِنْهُ

فَكَانَتْ إِذْ ذَاكَ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْ سِنِّهَا أَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ ۔

وَكَانَ هٰذَا الزَّوَاجُ أَكْبَرَ مُسَاعِدٍ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَعْوَتِهِ وَذَبَّتْ عَنْهُ أَذًى كَثِيرًا مِنْ أَعْدَائِهِ وَكَانَ يَتَسَلَّى بِهَا كَثِيرًا وَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَهُ عَاشَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بَعْدَ هٰذَا الزَّوَاجِ إِلَى خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً ؛

(دفع کرنا) (تسلی پانا)

وَلَمْ يَتَزَوَّجْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَهَا فِي حَيَاتِهَا ؛

وَقَدْ رُزِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا ابْنَيْنِ الْقَاسِمَ وَعَبْدَ اللهِ وَأَرْبَعَ بَنَاتٍ فَاطِمَةَ وَزَيْنَبَ وَرُقَيَّةَ وَأُمَّ كُلْثُومٍ ؛

(عطا کئے گئے)

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّهَا حُبًّا جَمًّا وَحَزِنَ لِمَوْتِهَا حُزْنًا شَدِيدًا ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ خَدِيجَةَ وَلٰكِنْ مَا اغْتَبَطْتُ بِأَحَدٍ بِمِثْلِ مَا اغْتَبَطْتُ بِخَدِيجَةَ ۔

(بہت) (رشک کرنا)

فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَذْكُرُهَا كَثِيراً وَيَقُولُ إِنَّ اللّٰهَ حَبَّبَهَا إِلَيَّ.

محبوب بنا دیا

اَلسَّيِّدَةُ سَوْدَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا

تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاةِ خَدِيجَةَ وَكَانَتْ أَسْلَمَتْ مِنْ قَبْلُ، وَكَانَتْ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ سَكْرَانَ بْنِ عَمْرٍو وَهَاجَرَتْ مَعَهُ إِلَى الْحَبَشَةِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَّةَ وَمَاتَ زَوْجُهَا بَعْدَ أَيَّامٍ.

وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ الزَّوَاجَ بَعْدَ وَفَاةِ خَدِيجَةَ فَذَهَبَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ إِلَى وَالِدِ سَوْدَةَ وَخَطَبَتْهَا لِلنَّبِيِّ فَرَضِيَ بِذٰلِكَ وَذَكَرَ ذٰلِكَ لِسَوْدَةَ فَرَضِيَتْ فَزَوَّجَهَا.

پیغام دیا

كَانَتْ لِسَوْدَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا الْيَدُ الطُّولَى فِي الْجُودِ وَالسَّخَاءِ مَرَّةً أَرْسَلَ إِلَيْهَا عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ دَرَاهِمَ كَثِيرَةً فَقَسَمَتْهَا.

عَلَى الْفَوْرِ وَكَانَتْ أَكْثَرَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُنُوْتًا لَهُ ؛

فرمانبرداری

وَقَدِ اخْتَلَفَ الْمُؤَرِّخُوْنَ فِيْ تَارِيْخِ وَفَاتِهَا وَالصَّحِيْحُ أَنَّهَا تُوُفِّيَتْ فِي الزَّمَنِ الْأَخِيْرِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

اَلسَّيِّدَةُ عَائِشَةُ

بِنْتُ أَبِيْ بَكْرِ الصِّدِّيْقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

وُلِدَتْ بَعْدَ الْبِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ بِأَرْبَعِ سِنِيْنَ وَهِيَ الَّتِيْ كَانَتْ وَحْدَهَا بِكْرًا فِيْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ

کنواری

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِيْنَ وَعَاشَتْ مَعَهُ تِسْعَ سِنِيْنَ وَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ فِي الثَّامِنَةِ عَشَرَةَ مِنْ عُمُرِهَا وَعَاشَتْ بَعْدَهُ طَوِيْلًا وَتُوُفِّيَتْ وَقَدْ أَتَى عَلَيْهَا سِتٌّ وَّسِتُّوْنَ سَنَةً، دُفِنَتْ فِيْ جَنَّةِ الْبَقِيْعِ وَصَلَّى عَلَيْهَا أَبُوْهُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا أَحَبَّ الْأَزْوَاجِ
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِذَٰلِكَ لَمَّا
مَرِضَ الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيْهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اِسْتَأْذَنَ سَائِرَ الْأَزْوَاجِ وَقَضٰى أَيَّامَهُ
(اجازت چاہنا)
الْأَخِيْرَةَ فِيْ حُجْرَةِ عَائِشَةَ رض وَلِعَائِشَةَ رَضِيَ
اللّٰهُ عَنْهَا فَضْلٌ عَظِيْمٌ فِيْ نَقْلِ أَحْوَالِهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ عَالِمَةً بِالتَّفْسِيْرِ وَالسُّنَّةِ
وَأَسْرَارِ الشَّرِيْعَةِ وَكَانَتْ تُفْتِيْ فِي الْأَحْكَامِ
(رموز)
الشَّرْعِيَّةِ زَمَنَ الْخُلَفَاءِ الثَّلَاثَةِ وَكَانَ
الصَّحَابَةُ إِذَا أُشْكِلَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ رَجَعُوْا إِلَيْهَا
(مشکل معلوم ہونا)
وَسَأَلُوْهَا وَقِيْلَ إِنَّ رُبْعَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ
مَنْقُوْلٌ عَنْهَا ؛

وَكَانَتْ مِنْ أَبْلَغِ النَّاسِ لَهَا عِلْمٌ عَظِيْمٌ
(زیادہ بلیغ)
بِالْأَدَبِ وَالْأَنْسَابِ فَكَانَتْ تَحْفَظُ قَصَائِدَ
طَوِيْلَةً وَبِالْجُمْلَةِ كَانَتْ أَكْثَرَ الْأَزْوَاجِ عِلْمًا
(اس کا اصل)
وَفَضْلًا وَفَضَّلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ " فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ

كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ"

طعام لذیذ

اَلسَّيِّدَةُ حَفْصَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

كَانَتْ بِنْتًا لِعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وُلِدَتْ
قَبْلَ الْبِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ بِخَمْسِ سِنِينَ وَكَانَتْ
قَبْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ
خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ فَأُصِيبَ بِجُرُوحٍ فِي غَزْوَةِ
بَدْرٍ ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ أَيَّامٍ .

فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ رُقَيَّةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَرَادَ
عُمَرُ أَنْ يُزَوِّجَهَا عُثْمَانَ وَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ
فَقَالَ أَنَا أُفَكِّرُ فِي هٰذَا (حفصہ) الْأَمْرِ ثُمَّ سَأَلَ
أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا فَسَكَتَ
وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ فَسَاءَ (برا معلوم ہونا) ذٰلِكَ عُمَرَ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ (جواب دینا) ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ وَتَزَوَّجَهَا .

فَلَمَّا لَقِيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عُمَرَ بَعْدَ
هٰذَا الزَّوَاجِ قَالَ لَهُ لَقَدْ كُنْتُ رَاضِيًا بِأَنْ

اَتَزَوَّجَ حَفْصَةَ رض وَ لٰكِنَّ الرَّسُوْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَدْ ذَكَرَهَا وَ كُنْتُ لَا اُحِبُّ اَنْ اُذِيْعَ سِرَّهٗ فَلِذٰلِكَ لَمْ اَرُدَّ عَلَيْكَ بِشَيْءٍ ۔
ناشر کرنا

تُوُفِّيَتْ حَفْصَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا فِيْ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَ صَلّٰى عَلَيْهَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ۔

اَلسَّيِّدَةُ زَيْنَبُ اُمُّ الْمَسَاكِيْنِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا

كَانَتْ تُطْعِمُ الْفُقَرَاءَ وَ الْمَسَاكِيْنَ وَ كَانَتْ تَرْفُقُ بِهِمْ وَ تُشْفِقُ عَلَيْهِمْ فَلِذٰلِكَ سُمِّيَتْ "اُمَّ الْمَسَاكِيْنِ" وَ عُرِفَتْ بِهٰذَا الْاِسْمِ ۔

وَ كَانَتْ قَبْلَ الرَّسُوْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ جَحْشٍ فَاسْتُشْهِدَ فِيْ غَزْوَةِ اُحُدٍ وَ تَزَوَّجَهَا رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ وَ لَمْ يَمْضِ عَلَى الزَّوَاجِ شَهْرَانِ اَوْ ثَلَاثَةُ اَشْهُرٍ اِلَّا اَنْ تُوُفِّيَتْ وَ كَانَتْ هِيَ الَّتِيْ وَحْدَهَا تُوُفِّيَتْ فِيْ حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ خَدِيْجَةَ وَ صَلّٰى عَلَيْهَا النَّبِيُّ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدُفِنَتْ فِي جَنَّةِ الْبَقِيْعِ
وَمَاتَتْ وَهِيَ بِنْتُ ثَلٰثِيْنَ سَنَةً ؛

اَلسَّيِّدَةُ اُمُّ سَلِمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا

كَانَ اسْمُهَا هِنْدًا وَزَوْجُهَا الْاَوَّلُ اَبُوْ سَلِمَةَ
وَهُوَ ابْنُ عَمَّتِهَا وَاَخُو النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنَ الرَّضَاعَةِ اَسْلَمَتْ مَعَ زَوْجِهَا وَهَاجَرَتْ
مَعَهُ اِلَى الْحَبْشَةِ وَابْنُهَا سَلِمَةُ وُلِدَ بِهَا
ثُمَّ رَجَعَتْ اِلٰى مَكَّةَ وَهَاجَرَتْ اِلَى الْمَدِيْنَةِ
وَيُقَالُ اَنَّهَا اَوَّلُ اِمْرَاَةٍ خَرَجَتْ
مُهَاجِرَةً ؛

وَكَانَ زَوْجُهُ الْاَوَّلُ فَارِسًا شُجَاعًا شَهِدَ
مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ
بَدْرٍ وَاُحُدٍ وَاُبْلِيَ فِيْهِمَا بَلَاءً حَسَنًا لٰكِنَّهُ
اُصِيْبَ بِجُرُوْحٍ فِي غَزْوَةِ اُحُدٍ فَلَمْ تَبْرَءْ تِلْكَ
الْجُرُوْحُ وَمَاتَ بِهَا بَعْدَ اَيَّامٍ ؛

وَكَانَتْ اُمُّ سَلِمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا عِنْدَ وَفَاةِ

زوجها حاملًا فلما وضعت خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وأراد أن يتزوجها فاعتذرت هي وقالت إني كبيرة السن وإن لي عيالًا و لكن النبي صلى الله عليه وسلم تقبلها مع ذلك ويظهر أنه كان يريد بهذا الزواج أن يبعد عنها الحزن ويسليها.

كان لأم سلمة رضي الله عنها فضل على سائر الأزواج في رواية الحديث ونقل الأحكام الشرعية غير عائشة،

وعاشت رضي الله عنها أكثر من جميع الأزواج وعمرت طويلًا حتى يقال أنها توفيت عند ما استشهد الحسين رض وكان عمرها عند وفاتها أربعًا وثمانين سنة.

السيدة زينب رضي الله عنها

هي بنت عمة الرسول عليه السلام زوجها رسول الله عبده زيدًا وكان قد تبناه

وَلٰكِنَّهُمَا تَنَازَعَا وَكَانَ النِّزَاعُ بَيْنَهُمَا يَشْتَدُّ يَوْمًا فَيَوْمًا فَأَرَادَ زَيْدٌ أَنْ يُطَلِّقَهَا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ .

وَكَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَنْكِحُوا أَزْوَاجَ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا طَلَّقُوهُنَّ .

فَأَرَادَتِ الشَّرِيعَةُ أَنْ تَهْدِمَ هٰذِهِ الْقَاعِدَةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَمَرَ اللّٰهُ النَّبِيَّ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ فَطَلَّقَهَا زَيْدٌ وَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللّٰهِ وَكَانَ يَخَافُ أَنْ يُعَيِّرَهُ النَّاسُ فَيَقُولُوا تَزَوَّجَ زَوْجَ ابْنِهِ فَقَالَ تَعَالَى (وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللّٰهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) فَكَانَ فِي هٰذَا الزَّوَاجِ مَصْلَحَةٌ عَظِيمَةٌ لِلْأُمَّةِ وَهِيَ هَدْمُ قَاعِدَةِ التَّبَنِّي .

كَانَتْ زَيْنَبُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا خَاشِعَةً مُتَضَرِّعَةً لَهَا الْيَدُ الطُّولَى فِي الْوَرَعِ وَالتَّقْوَى ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْوَدِ الْأَزْوَاجِ فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ مَالٌ أَوْ دَرَاهِمُ

تَسِمَتُهَا عَلَى الْيَتَامٰى وَ الْفُقَرَاءِ مِنْ اَقْرِبَائِهَا ۔

تُوُفِّيَتْ فِيْ خِلَافَةِ عُمَرَ قَبْلَ جَمِيْعِ الْاَزْوَاجِ وَ كَانَتْ قَدْ هَيَّاَتْ كَفَنَهَا وَ اَوْصَتْ اَنْ يُتَصَدَّقَ بِالْكَفَنِ الَّذِيْ يُرْسِلُهٗ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ۔

اَلسَّيِّدَةُ جُوَيْرِيَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا

كَانَ اَبُوْهَا حَارِثُ بْنُ ضِرَارٍ رَئِيْسَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَكَانَتْ هِيَ تَحْتَ يَدِ مَسَافِعِ بْنِ صَفْوَانَ نَقْتُلَ فِيْ غَزْوَةِ مُرَيْسِيْعٍ وَحَصَلَ لِلْمُسْلِمِيْنَ فِيْ هٰذِهِ الْغَزْوَةِ كَثِيْرٌ مِنَ الْاُسَارٰى فَكَانَتْ جُوَيْرِيَةُ اَيْضًا اَمَةً مِنَ الْاِمَاءِ وَ لَمَّا قُسِّمَتِ الْغَنِيْمَةُ كَانَتْ هِيَ فِيْ نَصِيْبِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ الْاَنْصَارِيِّ فَرَضِيَ بِعِتْقِهَا عَلٰى اَنْ تَدْفَعَ اِلَيْهِ تِسْعَ اَوْقِيَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَجَاءَتْ اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ سَئَلَتْهُ هٰذَا الْمِقْدَارَ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَلَا تُحِبِّيْنَ اَحْسَنَ مِنْ ذٰلِكَ قَالَتْ وَ مَا هُوَ قَالَ اُؤَدِّيْ هٰذَا الْمِقْدَارَ وَ اَتَزَوَّجُكِ فَرَضِيَتْ بِذٰلِكَ

وَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ثَابِتِ ابْنِ
قَيْسٍ نَرْضِيَ أَيْضًا فَأَدَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَيْهِ هٰذَا الْمِقْدَارَ وَتَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ وَلَمَّا سَمِعَ الْمُسْلِمُوْنَ
بِهٰذَا الزَّوَاجِ أَعْتَقُوْا مَنْ كَانَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْعَبِيْدِ
وَالْإِمَاءِ مِنْ قَوْمِهَا وَكَانَ عَدَدُهُمْ يَبْلُغُ سَبْعَ مِائَةٍ
فَكَانَ لِجُوَيْرِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَضْلٌ عَظِيْمٌ عَلَى قَوْمِهَا،
تُوُفِّيَتْ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي الْخَمْسِيْنَ مِنَ الْهِجْرَةِ
وَدُفِنَتْ فِي جَنَّةِ الْبَقِيْعِ وَكَانَ عُمُرُهَا إِذْ ذَاكَ
خَمْسًا وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

اَلسَّيِّدَةُ أُمُّ حَبِيْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

وُلِدَتْ قَبْلَ الْبِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ بِسَبْعَةَ عَشَرَ سِنِيْنَ
وَتَزَوَّجَهَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْلَمَتْ هِيَ وَزَوْجُهَا وَ
هَاجَرَ مَعَهَا إِلَى الْحَبْشَةِ وَهُنَاكَ اخْتَارَ زَوْجُهَا
النَّصْرَانِيَّةَ وَبَقِيَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ فَتَفَرَّقَا فَلَمَّا
سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ أَرْسَلَ

عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي وخطبها
لنفسه فأرسل النجاشي إليها أمته أبرهة
لتذكر لها خطبة النبي فرضيت وسرت بذلك
وأعطتها سوارين وخاتمين من الفضة :

فجمع النجاشي مسلمي الحبشة وزوجها النبي
صلى الله عليه وسلم وأدى صداقها أربع مائة
دينار من عنده ودعا الناس إلى الوليمة
فأطعمهم :

ولما وجدت أم حبيبة مهرها أعطت أبرهة
منها خمسين دينارا ولكنها أبت وردتها مع
السوارين وقالت إن الملك نهاها عن ذلك .

وفي اليوم الثاني جاءت إليها بطيب وعنبر
وغيرهما من الأشياء الثمينة ولما تم الزواج
أرسلها النجاشي إلى النبي صلى الله عليه وسلم
مع شرحبيل بن حسنة .

توفيت رضي الله عنها بالمدينة ودفنت
فيها سنة ٤٤ هـ .

اَلسَّيِّدَةُ مَيْمُوْنَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

كَانَتْ عِنْدَ مَسْعُوْدِ بْنِ عَمْرٍو فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَهَا
اَبُوْ دِرْهَمِ بْنِ عَبْدِ الْعُزّٰى فَلَمَّا تُوُفِّيَ اَرْسَلَ اِلَيْهَا
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَهُ اَبَا رَافِعٍ مَعَ
اَوْسِ بْنِ خَوْلِىْ فَخَطَبَهَا وَزَوَّجَهَا وَفِيْ رِوَايَةٍ اَنَّهَا
وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ
حُسْنِ الْمُصَادَفَةِ اَنَّهَا زُوِّجَتْ بِسَرِفٍ وَ
تُوُفِّيَتْ بِهَا۔

صَلَّى عَلَيْهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا
وَلَمَّا حُمِلَتِ الْجَنَازَةُ قَالَ لِلنَّاسِ اِرْفَقُوْا بِهَا وَامْشُوْا
رُوَيْدًا فَاِنَّهَا زَوْجُ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ۔
وَاخْتُلِفَ فِيْ سَنَةِ وَفَاتِهَا وَالصَّحِيْحُ اَنَّهَا
تُوُفِّيَتْ سَنَةَ ٥١ھ۔

اَلسَّيِّدَةُ صَفِيَّةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

كَانَ اسْمُهَا زَيْنَبُ وَالصَّفِيَّةُ يُقَالُ لِخَيْرِ مَالِ

فِي الْغَنِيمَةِ وَ يَخْتَصُّ بِالْمَلِكِ أَوِ الْأَمِيرِ وَ قَدْ تَزَوَّجَهَا
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بِهٰذَا الطَّرِيقِ
تَعَرَّفَتْ بِهٰذَا الْاِسْمِ؛

كَانَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ سَيِّدِ
بَنِي النَّضِيرِ تَزَوَّجَهَا أَوَّلًا سَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ وَلَمَّا
طَلَّقَهَا تَزَوَّجَهَا كِنَانَةُ ابْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ فَقُتِلَ فِي
غَزْوَةِ خَيْبَرَ وَ قُتِلَ أَبُو صَفِيَّةَ وَ أَخُوهَا وَ أُخِذَتْ
هِيَ فَلَمَّا جُمِعَتْ أُسَارَى خَيْبَرَ سَأَلَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ
أَمَةً وَ أَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
الْاِخْتِيَارِ فَاخْتَارَ صَفِيَّةَ وَلٰكِنْ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ
أَنَّهَا بِنْتُ سَيِّدِ بَنِي النَّضِيرِ وَ أَنَّهَا لَا تَلِيقُ إِلَّا
بِكَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِحْيَةَ
أَمَةً أُخْرَى وَ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ فَتَزَوَّجَهَا.

وَكَانَتْ صَفِيَّةُ مِنْ أَحَبِّ الْأَزْوَاجِ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا مَرَّةً فَرَآهَا
تَبْكِي فَسَأَلَهَا مَا يُبْكِيكِ قَالَتْ إِنَّ عَائِشَةَ وَ
زَيْنَبَ تَقُولَانِ نَحْنُ أَفْضَلُ الْأَزْوَاجِ فَإِنَّنَا بَنَاتُ

عَمِّ الرَّسُوْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِمَ لَا قُلْتِ لَهُمَا اِنِّيْ اَفْضَلُ مِنْكُمَا فَاِنَّ هَارُوْنَ اَبِيْ وَ مُوْسٰى عَمِّيْ وَ مُحَمَّدًا زَوْجِيْ ؛

تُوُفِّيَتْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا سَنَةَ ٥٠ھ وَ دُفِنَتْ فِيْ جَنَّةِ الْبَقِيْعِ ؛

مِنْ اُسْتَاذٍ اِلٰى تِلْمِيْذٍ

اَيُّهَا الْعَزِيْزُ !

حَفِظَكَ اللّٰهُ

لَقَدْ وَصَلَنِيْ كِتَابُكَ وَ اطَّلَعْتُ عَلٰى جَمِيْعِ مَا ذَكَرْتَ فِيْهِ وَ سَرَّنِيْ نَجَاحُكَ جِدًّا وَ كَذٰلِكَ كُنْتُ اَرْجُوْ مِنْ قَبْلُ فَقَدْ كُنْتُ اَرَاكَ نَجِيْبًا مُجْتَهِدًا وَ بَعْدُ فَقَدْ سَأَلْتَنِيْ عَنِ الْكُتُبِ النَّافِعَةِ لَكَ اِنِّيْ اَرَاكَ مُوْلَعًا بِالْاَدَبِ الْعَرَبِيِّ وَ لَا رَيْبَ اَنَّ الْاَدَبَ هُوَ اٰلَةُ الْعُلُوْمِ وَ اِذَا بَرَعْتَ (ماہر ہونا) فِيْهِ سَهُلَ عَلَيْكَ فَهْمُ الْقُرْاٰنِ الْكَرِيْمِ وَ الْحَدِيْثِ النَّبَوِيِّ وَ سَائِرِ الْعُلُوْمِ الْاِسْلَامِيَّةِ ؛

وَ قَدْ كَتَبْتُ لَكَ أَسْمَاءَ الْكُتُبِ الَّتِيْ تُسَاعِدُكَ
فِيْ تَحْصِيْلِ الْأَدَبِ وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّجَاحَ فِي الْجِدِّ
وَ الْاِجْتِهَادِ وَ فِي الْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْعَمَلِ فَإِذَا
بَدَءْتَ عَمَلاً وَ دَاوَمْتَ عَلَيْهِ لَا بُدَّ أَنْ تَنْجَحَ
فَإِنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالٰى لَا يُضِيْعُ أَجْرَ الْعَامِلِيْنَ
فَإِذَا اِسْتَسْقَيْتَ لَا بُدَّ أَنْ يَسْقِيَكَ وَ يُرْوِيَكَ.
وَ إِذَا بَحَثْتَ عَنْ أَحْوَالِ الْكِبَارِ مِنَ الرِّجَالِ
وَجَدْتَهُمْ لَمْ يَنْجَحُوْا إِلَّا بَعْدَ إِجْهَادِ النَّفْسِ
فَاشْتَغِلْ بِعَمَلِكَ لَيْلاً وَ نَهَاراً وَ صَبَاحاً وَ مَسَاءً وَ لَا
تُضِعْ وَقْتَكَ فِيْمَا لَا يَنْفَعُكَ:

وَ لَا تَنْسَ الْكِتَابَةَ وَ لَا تَغْفَلْ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُهِمَّةٌ
جِدّاً وَ نَافِعَةٌ وَ لَا يُسَاعِدُكَ عَلَيْهَا إِلَّا أَنْ تَقْرَءَ
كَثِيْراً مِنْ إِنْشَاءِ الْبَارِعِيْنَ فِي الْأَدَبِ وَ إِنْ
اِسْتَطَعْتَ فَاحْفَظْ مَا أَعْجَبَكَ مِنْهَا.

وَ اعْلَمْ أَنَّمَا يَتَعَلَّمُ الْإِنْسَانُ لِيَعْرِفَ الْخَيْرَ
مِنَ الشَّرِّ وَ يُمَيِّزَ بَيْنَ الْخَبِيْثِ وَ الطَّيِّبِ فَتَصْلُحَ
أَخْلَاقُهُ وَ خِصَالُهُ وَ تَرْتَفِعَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ النَّاسِ

وَيَكُونَ شَرَفاً وَفَخْراً لِوَالِدَيْهِ وَلِقَوْمِهِ ۔

وَإِنِّي أَرَى أَبْنَاءَ هٰذَا الْعَصْرِ يَتَعَلَّمُونَ يَبْتَغُونَ بِذٰلِكَ عَوَضاً مِنَ الدُّنْيَا فَيَحْسَبُونَ الْعِلْمَ حِرْفَةً يَكْسِبُونَ بِهَا مَعِيشَةً حَقِيرَةً وَيَشْتَرُونَ ثَمَناً قَلِيلاً وَالْعِلْمُ لَا يُؤَثِّرُ فِي أَخْلَاقِهِمْ شَيْئاً فَمَثَلُ عِلْمِهِمْ كَشَجَرَةٍ بِلَا ثَمَرٍ وَأُولٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا أَرْسَلَكَ أَبُوكَ إِلَى مَدْرَسَةٍ دِينِيَّةٍ لِتَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَتَخْدُمَ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ فَلَا تَكُنْ مِمَّنْ يَشْتَرُونَ الدُّنْيَا بِدِينِهِمْ وَقَدْ سَمِعْتُ الْعُلَمَاءَ يَقُولُونَ "مَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا رَبِحَهُمَا وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ خَسِرَهُمَا" فَإِيَّاكَ وَإِشْرَافَ النَّفْسِ فَإِنَّهُ يُضِيعُ مِنْ آمَالِكَ وَاصْبِرْ عَلَى تَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَانْقَطِعْ إِلَيْهِ وَأَصْلِحْ أَخْلَاقَكَ فَإِنَّهَا أَحْسَنُ حِلْيَةٍ وَمَثَلُ الْعَالِمِ الصَّالِحِ كَشَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ مُثْمِرَةٍ يَسْتَظِلُّ بِهَا النَّاسُ وَيَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَرْجُو أَنْ لَا تَزَالَ تُخْبِرُنِي بِأَحْوَالِكَ

حَقَّقَ اللّٰهُ آمَالَنَا فِيكَ وَ دُمْتَ قُرَّةَ عَيْنٍ لِأَبَوَيْكَ
وَ لِكُلِّ مَنْ يُحِبُّكَ :

مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ وَشَاعِرٌ

كَانَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ أَجْوَدَ الْعَرَبِ فِي زَمَانِهِ وَلِجُودِهِ حِكَايَاتٌ عَجِيبَةٌ فِي التَّارِيخِ وَمِنْ ذٰلِكَ إِنَّهُ لَمَّا كَانَ عَامِلًا عَلَى الْعِرَاقِ بِالْبَصْرَةِ أَتَى إِلَيْهِ شَاعِرٌ فَأَقَامَ بِبَابِهِ مُدَّةً يُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ ذٰلِكَ وَلٰكِنَّهُ أَعْمَلَ رَأْيَهُ فَفَكَّرَ حِيلَةً فِي نَفْسِهِ فَقَالَ يَوْمًا لِبَعْضِ الْخَدَمِ إِذَا دَخَلَ الْأَمِيرُ الْبُسْتَانَ فَعَرِّفْنِي فَلَمَّا دَخَلَ أَعْلَمَهُ بِذٰلِكَ فَكَتَبَ الشَّاعِرُ بَيْتًا وَنَقَشَهُ عَلَى خَشَبَةٍ وَأَلْقَاهَا فِي الْمَاءِ الَّذِي يَدْخُلُ الْبُسْتَانَ وَكَانَ مَعْنٌ جَالِسًا عَلَى الْقَنَاةِ فَلَمَّا رَأَى الْخَشَبَةَ أَخَذَهَا وَقَرَأَهَا فَإِذَا فِيهَا بَيْتٌ .

أَيَا جُودَ مَعْنٍ نَاجِ مَعْنًا بِحَاجَتِي
فَلَيْسَ إِلَى مَعْنٍ سِوَاكَ شَفِيعٌ

فَقَالَ مَنْ صَاحِبُ هٰذِهِ الْخَشَبَةِ؟ فَأُتِيَ بِهٖ
إِلَيْهِ فَقَالَ كَيْفَ قُلْتَ؟ فَأَنْشَدَهُ الْبَيْتَ فَأَمَرَ لَهٗ
بِعَشْرِ بِدَرٍ فَأَخَذَهَا وَانْصَرَفَ۔
وَوَضَعَ مَعْنُ الْخَشَبَةَ تَحْتَ بِسَاطِهٖ فَلَمَّا كَانَ
فِي الْيَوْمِ الثَّانِيْ أَخْرَجَهَا مِنْ تَحْتِ الْبِسَاطِ وَنَظَرَ
فِيْهَا وَقَالَ عَلَيَّ بِالرَّجُلِ صَاحِبِ هٰذِهٖ فَأُتِيَ بِهٖ،
فَقَالَ لَهٗ كَيْفَ قُلْتَ؟ فَأَنْشَدَهُ الْبَيْتَ:
فَأَمَرَ لَهٗ بِعَشْرِ بِدَرٍ فَأَخَذَهَا وَانْصَرَفَ وَ
وَضَعَ مَعْنُ الْخَشَبَةَ تَحْتَ بِسَاطِهٖ۔
فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَخْرَجَهَا وَنَظَرَ فِيْهَا
وَقَالَ عَلَيَّ بِالرَّجُلِ صَاحِبِ هٰذِهٖ فَأُتِيَ بِهٖ إِلَيْهِ
فَقَالَ لَهٗ كَيْفَ قُلْتَ؟ فَأَنْشَدَهُ الْبَيْتَ فَأَمَرَ لَهٗ
بِعَشْرِ بِدَرٍ فَأَخَذَهَا وَتَفَكَّرَ فِيْ نَفْسِهٖ وَخَافَ
أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ مَا أَعْطَاهُ فَخَرَجَ مِنَ الْبَلَدِ بِمَا
مَعَهٗ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ طَلَبَ الرَّجُلَ فَلَمْ يَجِدْهُ
فَقَالَ مَعْنُ لَقَدْ سَاءَ وَاللّٰهِ ظَنُّهٗ وَلَقَدْ هَمَمْتُ
أَنْ أُعْطِيَهٗ حَتّٰى لَا يَبْقٰى فِيْ بَيْتِ مَالِيْ دِرْهَمٌ وَلَا دِيْنَارٌ۔

قِصَّةٌ غَرِيبَةٌ

كَانَتْ لِنِسَاءِ الْعَرَبِ حَظٌّ وَافِرٌ فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ كَرِجَالِهِنَّ وَلَهُنَّ حِكَايَاتٌ عَجِيبَةٌ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ وَالْأَدَبِ تَدُلُّ عَلَى بَرَاعَتِهِنَّ فِي فِي الْكَلَامِ وَأَسَالِيبِهِ مِنْهَا أَنَّ شَاعِرًا كَانَتْ لَهُ بِنْتَانِ فَرَبَّاهُمَا وَأَدَّبَهُمَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهُمَا وَعَلَّمَهُمَا مِنَ الشِّعْرِ وَالْأَدَبِ فَبَالَغَ فِي تَعْلِيمِهِمَا حَتَّى بَرَعَتَا فِيهِمَا، وَكَانَ لِهَذَا الشَّاعِرِ عَدُوٌّ كَبِيرٌ فَبَيْنَمَا الشَّاعِرُ يَسِيرُ يَوْمًا فِي طَرِيقِهِ إِذْ هُوَ بِعَدُوِّهِ يُقْبِلُ عَلَيْهِ فَعَلِمَ الشَّاعِرُ أَنَّ عَدُوَّهُ قَاتِلُهُ لَا مَحَالَةَ فَقَالَ لَهُ "لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْمَنِيَّةَ حَضَرَتْ وَأَنَّكَ لَا مَحَالَةَ قَاتِلِي وَلَكِنْ أَسْئَلُكَ بِاللّٰهِ إِذَا أَنْتَ قَتَلْتَنِي تَذْهَبُ إِلَى دَارِي وَتَقِفُ بِالْبَابِ وَتَقُولُ أَلَا أَيُّهَا الْبِنْتَانِ إِنَّ أَبَاكُمَا، فَقَالَ سَمْعًا وَطَاعَةً ثُمَّ أَنَّهُ قَتَلَهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَتْلِهِ إِلَى دَارِهِ وَ وَقَفَ بِالْبَابِ وَقَالَ أَلَا أَيُّهَا الْبِنْتَانِ إِنَّ أَبَاكُمَا

فَلَمَّا سَمِعَتِ الْبِنْتَانِ قَوْلَ الرَّجُلِ اَجَابَتَاهُ بِفَمٍ وَاحِدٍ "قَتِيلُ هٰذَا بِالثَّارِ مِمَّنْ اَبَاكُمَا" ثُمَّ تَعَلَّقَتَا بِالرَّجُلِ وَذَهَبَتَا بِهِ اِلَى الْحَاكِمِ فَسَأَلَ الرَّجُلَ عَنْ قَتْلِ اَبِيْهِمَا فَاعْتَرَفَ بِهٖ فَقُتِلَ.

رِزْقِيْ سَوْفَ يَاتِيْنِيْ

كَانَ عُرْوَةُ بْنُ اُذَيْنَةَ شَاعِرًا فَفِيْ بَعْضِ الْاَيَّامِ اُصِيْبَ بِالْفَقْرِ وَالْجُوْعِ فَجَاءَ اِلٰى هِشَامِ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَشَكٰى اِلَيْهِ سُوْءَ حَالِهٖ وَذَكَرَ لَهٗ حَاجَتَهٗ وَسَأَلَهٗ اَنْ يُعْطِيَهٗ مِنَ الْمَالِ مَا يَسُدُّ بِهٖ حَاجَتَهٗ فَقَالَ لَهٗ هِشَامٌ اَلَسْتَ الْقَائِلَ.

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الْاِسْرَافُ مِنْ خُلُقِيْ
اَنَّ الَّذِيْ هُوَ رِزْقِيْ سَوْفَ يَاتِيْنِيْ
اَسْعٰى اِلَيْهِ فَيُعْيِيْنِيْ تَطَلُّبُهٗ
وَلَوْ قَعَدْتُ اَتَانِيْ لَيْسَ يُعْيِيْنِيْ

وَقَدْ جِئْتَ مِنَ الْحِجَازِ اِلَى الشَّامِ فِيْ طَلَبِ الرِّزْقِ فَاَيْنَ صِدْقُ قَوْلِكَ؟ فَقَالَ عُرْوَةُ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ وَعَظْتَ فَأَبْلَغْتَ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَرَكِبَ نَاقَتَهُ وَرَجَعَ إِلَى الْحِجَازِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ نَامَ هِشَامٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَذَكَرَ عُرْوَةَ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ حِكْمَةً وَجَاءَ إِلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ فَشَكَا إِلَيَّ سُوءَ حَالِهِ ثُمَّ مَنَعْتُهُ وَرَدَدْتُهُ خَائِبًا وَلَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ شَأْنِي فَلَمَّا أَصْبَحَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ أَلْفَيْ دِينَارٍ فَلَمَّا قَرَعَ الرَّسُولُ بَابَ دَارِهِ بِالْمَدِينَةِ وَأَعْطَاهُ الْمَالَ تَرَحَّمَ عُرْوَةُ كَثِيرًا وَقَالَ لِلرَّسُولِ أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كَيْفَ رَأَيْتَ قَوْلِي سَعَيْتُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ فَسَافَرْتُ مِنَ الْحِجَازِ إِلَى الشَّامِ وَأَعْيَيْتُ نَفْسِي فَرَجَعْتُ خَائِبًا ثُمَّ قَعَدْتُ فَأَتَانِي رِزْقِي فِي مَنْزِلِي.

مِنْ صَدِيقٍ إِلَى صَدِيقٍ

أَيُّهَا الْأَخُ الْعَزِيزُ! اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ

وَصَلَنِي كِتَابُكَ بَعْدَ انْتِظَارٍ طَوِيلٍ حِينَ

ذَهَبْتُ اِلٰى لَكْنُوْ وَ قَدْ مَضٰى شَهْرَانِ اَوْ اَكْثَرُ لَمْ تُرْسِلْ اِلَيَّ كِتَابًا وَ لَمْ يَبْلُغْنِيْ كِتَابُكَ الَّذِيْ اَشَرْتَ اِلَيْهِ وَ لَعَلَّهٗ ضَاعَ فِي الْبَرِيْدِ فَبَقِيْتُ فِيْ هٰذِهِ الْمُدَّةِ لَا اَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ اَحْوَالِكَ فَكُنْتُ اَظُنُّ فِيْكَ ظُنُوْنًا.

وَ قَدْ جَاءَ كِتَابٌ مِنْكَ قَبْلَ شَهْرٍ اِلَى الْاٰخِرِ ...... فَعَلِمْتُ مِنْهُ اَنَّكَ بِخَيْرٍ وَ عَافِيَةٍ وَ ذَكَرْتَ فِيْهِ اَنَّكَ تَشْتَغِلُ فِيْ مَطْبَعٍ فَكُنْتُ اَظُنُّ اَنَّكَ مُشْتَغِلٌ فِيْ عَمَلِكَ شَدِيْدَ الْاِشْتِغَالِ وَ لِذٰلِكَ لَمْ تَكْتُبْ اِلَيَّ كِتَابًا وَ لٰكِنْ عَلِمْتُ مِنْ هٰذَا الْكِتَابِ اَنَّكَ اِلَى الْيَوْمِ لَا تَزَالُ بِلَا شُغْلٍ وَ عَمَلٍ وَ ذٰلِكَ مِمَّا يَتَاَسَّفُ عَلَيْهِ جَمِيْعُ اِخْوَانِكَ وَ اَصْدِقَائِكَ وَ اِنِّيْ رَاَيْتُكَ كُلَّمَا اخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ عَمَلًا لَا تَكَادُ تَشْتَغِلُ بِهٖ بَلْ تُقَدِّمُ رِجْلًا وَ تُؤَخِّرُ اُخْرٰى وَ اِذَا بَقِيْتَ مُدَّةً عَلٰى هٰذِهِ الْحَالِ ضَاعَتْ مِنْكَ قُوَّةُ الْعَمَلِ ثُمَّ لَا تَقْدِرُ اَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا فَدَعْ عَنْكَ هٰذَا الْكَسَلَ وَ اخْتَرْ لِنَفْسِكَ عَمَلًا

(Interlinear glosses: يتاسف — افسوس کرنا; تقدم رجلا وتؤخر اخرى — تذبذب میں رہنا)

تَشْتَغِلُ فِيْهِ بِالْجِدِّ وَالنَّجَاحُ حَلِيْفُكَ .

وَقَدْ سَئَلْتَنِيْ عَنْ اَحْوَالِيْ فَلَيْسَ فِيْهَا شَيْءٌ يَلِيْقُ بِالذِّكْرِ اِلَّا اَنَّنِيْ مَرِضْتُ بَعْدَ ذَهَابِكَ وَابْتُلِيْتُ بِالْحُمّٰى فَطَالَ مَرَضِيْ وَبَقِيْتُ مَرِيْضًا طُوْلَ الشَّهْرِ وَقَاسَيْتُ فِيْ هٰذِهِ الْمُدَّةِ مِنَ الْاَلَمِ وَالشِّدَّةِ مَالَا اَسْتَطِيْعُ ذِكْرَهٗ ثُمَّ بَرِئْتُ وَلٰكِنْ اَصْبَحَ جِسْمِيْ ضَعِيْفًا جِدًّا فَلَمْ اَكُنْ اَقْدِرُ اَنْ اَشْتَغِلَ بِعَمَلِيْ وَلِذٰلِكَ لَا اَزَالُ مُقِيْمًا فِيْ قَرْيَتِيْ اِلَى الْاٰنِ اَمَّا الْاٰنَ فَبَدَءَتْ صِحَّتِيْ تَعُوْدُ شَيْئًا فَشَيْئًا سَاَذْهَبُ اِلٰى لَكْنَوْ فَاَشْتَغِلُ بِعَمَلِيْ ، وَقَدْ اَحْضَرْتُ لَكَ قِنِّيْنَةً مِنَ الْعَسَلِ الْخَالِصِ بَعْدَ اِلْتِمَاسٍ كَثِيْرٍ وَسَاُرْسِلُهَا اِلَيْكَ .

وَقَدْ ذَكَرْتَ فِيْ كِتَابِكَ اَنَّكَ تُرِيْدُ اَنْ تَجِيْءَ اِلٰى لَكْنَوْ فَاِذَا اَرَدْتَ ذٰلِكَ فَاَخْبِرْنِيْ بِمَوْعِدِ حُضُوْرِكَ لِاَسْتَقْبِلَكَ هُنَاكَ وَاَعْتَذِرُ اِلَيْكَ مِنَ التَّاخِيْرِ فِي الْجَوَابِ عَسٰى اَنْ تَعْذِرَنِيْ وَاذْكُرْ لِيْ كَيْفَ غَلَاءُ الْاَشْيَاءِ فِيْ بَلَدِكَ ـــ ؟

وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ

اَلْمُسْلِمُوْنَ فِي الْهِنْدِ

غَابِرُهُمْ وَحَاضِرُهُمْ وَمُسْتَقْبِلُهُمْ

غَابِرُهُمْ:- إِنَّ الْهِنْدَ الَّتِيْ قَدْ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُوْنَ فِيْهَا أَضْعَفَ الْأُمَمِ لَا عِزَّ لَهُمْ وَلَا شَرَفَ يَحْتَقِرُهُمْ سَائِرُ الْأُمَمِ وَلَا يُقِيْمُوْنَ لَهُمْ وَزْنًا قَدْ حَكَمُوْا فِيْهَا زَمَنًا طَوِيْلًا ذَلَّتْ لَهُمُ الرِّقَابُ وَخَضَعَتْ لَهُمُ الْأَعْنَاقُ وَلَهُمْ فِيْ تَارِيْخِهَا عَصْرٌ زَاهِرٌ مُنِيْرٌ لَا يَكَادُ يُنْسِيْهِ النَّاسُ.

فَهٰذِهِ الْأَبْنِيَةُ الْجَمِيْلَةُ وَالْقُصُوْرُ الشَّاهِقَةُ وَالْحُصُوْنُ الْمَنِيْعَةُ تَدُلُّ عَلٰى جَلَالِهِمْ وَعَظَمَتِهِمْ وَتُذَكِّرُ النَّاظِرَ عَصْرَهُمُ الزَّاهِرَ.

أَوَّلُ مَنْ حَمَلَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى الْهِنْدِ مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَسَبَبُ حَمْلَتِهِ عَلَى الْهِنْدِ مَذْكُوْرٌ فِيْ كُتُبِ التَّارِيْخِ مَعْرُوْفٌ بَيْنَ النَّاسِ

لا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَ الْكَلَامَ بِذِكْرِهِ ۔

فَهَزَمَ أَهْلَهَا وَ أَذَلَّ رِقَابَهُمْ وَ عَامَلَهُمْ بَعْدَ الْفَتْحِ وَ الْغَلَبَةِ مُعَامَلَةَ الْعَدْلِ وَالرَّحْمَةِ فَخَضَعُوا لَهُ وَ أَحَبُّوهُ وَ مَلَّكُوهُ فِي قُلُوبِهِمْ لٰكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ فِيهَا إِلَّا زَمَنًا يَسِيرًا ثُمَّ رَجَعَ وَ بَعْدَ أَيَّامٍ عَادَ الْأَمْرُ عَلٰى مَا كَانَ عَلَيْهِ ۔

ثُمَّ لَمْ تَزَلْ حَمَلَاتُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْهِنْدِ فِي أَحْيَانٍ مُخْتَلِفَةٍ تَأْتِي عَسَاكِرُهُمْ وَ جُنُودُهُمْ حِينًا بَعْدَ حِينٍ فَكَانُوا يَجِيئُونَ مِنْ بِلَادٍ شَتّٰى وَ مِنْ أَحْزَابٍ مُخْتَلِفَةٍ فَيَمِيلُونَ عَلَى الْهِنْدِ وَ يُحَارِبُونَ أَهْلَهَا وَ هٰكَذَا وَقَعَتْ حُرُوبٌ كَثِيرَةٌ بَيْنَ الْهُنُودِ وَالْمُسْلِمِينَ غَلَبَ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا مَعَ قِلَّةِ عَدَدِهِمْ لِقُوَّتِهِمْ وَ شَجَاعَتِهِمْ وَ بَرَاعَتِهِمْ فِي الْأُمُورِ الْحَرْبِيَّةِ وَ لٰكِنَّهُمْ قَلَّمَا كَانُوا يَلْبَثُونَ فِيهَا بَلْ كَانُوا يَقْفُلُونَ مِنْ حَيْثُ أَتَوْا وَ كَانُوا كَالسَّيْلِ فِي إِتْيَانِهِمْ وَ قُفُولِهِمْ وَ ذٰلِكَ لِأَنَّ جُنُودَهُمْ كَانُوا لَا يُحِبُّونَ أَنْ يُفَارِقُوا أَوْطَانَهُمْ ، وَ أَقَامَ بَعْضُهُمْ فَحَكَمُوا زَمَنًا وَ كَانَتْ

إِنْقَرَضَتْ دَوْلَةٌ حَلَّتْ مَحَلَّهَا دَوْلَةٌ أُخْرَىٰ مِنَ الْمُسْلِمِينَ هٰكَذَا جَرَى الْأَمْرُ إِلَى زَمَنٍ وَآخِيرًا جَاءَ ظَهِيرُ الدِّينِ شَاه بَابَر بِجَمْعٍ قَلِيلٍ مِنْ أَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ فَحَمَلَ عَلَى الْهِنْدِ وَأَخَذَ يَفْتَحُ بَلْدَةً بَعْدَ بَلْدَةٍ حَتَّىٰ فَتَحَ عَاصِمَتَهَا "دِهْلِيْ" وَفَتَحَ أَكْثَرَ بِلَادِهَا فَذَلَّتْ لَهُ الرِّقَابُ وَخَضَعَتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ وَاسْتَتَبَّ لَهُ الْأَمْرُ فِي الْهِنْدِ فَأَقَامَ فِيهَا وَأَسَّسَ "دَوْلَةَ الْمُغُوْلِ" وَمَا زَالَ بَنُوْهُ يَحْكُمُوْنَ فِيهَا إِلَى زَمَنٍ طَوِيلٍ عَلَى رَغْمِ الْأَعْدَاءِ وَصَفَا لَهُمُ الْجَوُّ فَبَنَوْا مِنَ الْأَبْنِيَةِ الْجَمِيلَةِ وَالْقُصُوْرِ الْفَاخِرَةِ حَتَّىٰ غَلَبَتْهُمُ الشَّهَوَاتُ وَانْهَمَكُوْا فِي الْمَلَذَّاتِ فَاتَّبَعُوْا أَهْوَاءَهُمْ وَأَلْهَتْهُمْ ذٰلِكَ عَنْ وَاجِبَاتِهِمْ نَحْوَ الْحُكُوْمَةِ وَبَدَءَ يَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا الْفَسَادُ شَيْئًا فَشَيْئًا وَتَضْعُفُ يَوْمًا فَيَوْمًا.

وَفِيْ ذٰلِكَ الْحِيْنِ دَخَلَ الْإِنْكِلِيْزُ بِحِيْلَةِ التِّجَارَةِ ثُمَّ بَدَءُوْا يَدْخُلُوْنَ فِيْ سِيَاسَةِ الْهِنْدِ بِحِيْلَةٍ تَامَّةٍ وَلَهُمُ الْيَدُ الطُّوْلَىٰ فِي السِّيَاسَةِ

وَبَرَاعَةٌ كَامِلَةٌ فِي مُخَادَعَةِ النَّاسِ وَنَقْضِ الْعَهْدِ
قَدْ أَرْضَعُوا بِلِبَانِ الْغَدْرِ فَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يَنْصِبُونَ
شَرَكًا جَدِيدًا لِأَهْلِ الْهِنْدِ لِيَصِيدُوا ثَمَرَتَهُ وَ
يَحْفِرُونَ لَهُمْ بِئْرًا فَيَقَعُونَ فِيهِ لِقِلَّةِ عَقْلِهِمْ
وَبُغْضِ مَا بَيْنَهُمْ وَكَانَ أَكْبَرُ أُصُولِهِمْ فِي السِّيَاسَةِ
أَنْ "فَرِّقْ تَسُدْ" فَأَحْرَشُوا بَيْنَ أَهَالِي الْهِنْدِ
وَدُوَلِهَا تَارَةً يُعَاوِنُونَ هٰذَا وَتَارَةً يُحَارِبُونَ
هٰذَا وَاسْتَوْقَدُوا نَارَ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ وَكَانُوا هُمْ
يُلْقُونَ الْحَطَبَ فِي هٰذِهِ النَّارِ لِتَزْدَادَ لَهَبًا وَكَانُوا
يَدْعُونَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ.

وَهٰكَذَا أَصْبَحَ أَهْلُ الْهِنْدِ كُلُّهُمْ ضُعَفَاءَ
لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِالْإِنْكِلِيزِ وَلَوْ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِمْ
فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ لَغَلَبُوهُمْ.

فَجَعَلَ الْإِنْكِلِيزُ يَأْخُذُونَ الْبِلَادَ بَلْدَةً ثُمَّ
بَلْدَةً حَتَّى اسْتَتَبَّ لَهُمُ الْأَمْرُ وَصَفَا لَهُمُ الْجَوُّ
بَعْدَ ثَوْرَةِ سَنَةِ ١٨٥٧م وَأَصْبَحُوا سَاسَةَ الْهِنْدِ
مِنْ غَيْرِ شَرِكَةٍ.

انقرضت دولة المسلمين و تهدّم حوض شرفهم الذي بناه اباءهم بعد ان عرضوا انفسهم للهلاك و القتل و انكشف المسلمون انكشافا فاحشا ضاقت عليهم الارض و اظلمت عليهم الدنيا و اصيبوا بعد الثورة بمصيبة عظيمة بكت عليهم السماء و الارض و رق لهم قلب الاعداء فاسروا و قتلوا و سلبت اموالهم و عاملهم اعداءهم معاملة الغضب و القسوة فاصبحوا اذلاء بعد العزة ضعفاء بعد القوة و فقراء بعد الامارة و الرياسة و اصبحوا عبيدا بعد الملك و الحكومة و ما ذلك الا لشوم اعمالهم و غفلتهم عن واجباتهم فصبروا و رضوا بالذلة و المسكنة .

حاضرهم :- و لما صيّرهم الدهر الى هذه الحال المحزنة و بلغوا الى الغاية من الخزي و الذل استيقظوا من نومهم و تنبهوا من غفلتهم فاحسوا بانحطاطهم و

رَأَوْا أَنَّ الدُّنْيَا تَقَلَّبَتْ وَ قَلَّبَتْ لَهُمْ ظَهْرَ
الْمِجَنِّ فَبَدَءَتْ فِيهِمْ حَرَكَاتٌ سِيَاسِيَّةٌ وَ
تَعْلِيمِيَّةٌ وَ وُلِدَ فِيهِمْ قَادَةٌ وَ زُعَمَاءُ
حَزِنُوا لِحَالِ الْأُمَّةِ حُزْنًا شَدِيدًا وَ بَكَوْا
عَلَيْهَا فَتَبَيَّنُوا الْأُمَّةَ سُوءَ حَالِهَا وَ بَذَلُوا
جُهُودَهُمْ فِي إِيقَاظِهَا ثُمَّ اتَّبَعَهُمْ جَمِيعُ
الْخُطَبَاءِ وَ الْكُتَّابِ وَ الشُّعَرَاءِ وَ أَخَذُوا
يَبْذُلُونَ جُهُودَهُمْ فِي إِصْلَاحِ الْأُمَّةِ وَ
وَ يَخْلُقُونَ فِيهَا رُوحًا جَدِيدًا وَ يُحَرِّضُونَهَا
عَلَى الْجِدِّ وَ الْعَمَلِ وَ أُسِّسَتْ جَمْعِيَّاتٌ
كَثِيرَةٌ لِإِصْلَاحِ الْمُسْلِمِينَ وَ نَرَى الْآنَ يَقْظَةً
عَامَّةً بَيْنَ جَمِيعِ طَبَقَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَ إِذَا أَمْعَنَّا
النَّظَرَ فِي أَحْوَالِهِمْ وَ شُئُونِهِمْ وَجَدْنَاهَا أَحْسَنَ
وَ أَرْقَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْغَابِرِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ
وَ يَظْهَرُ مِنْ أَفْكَارِهِمْ وَ حَرَكَاتِهِمْ أَنَّهُ
قَدْ بَدَءَتْ تَدِبُّ الْحَيَاةُ فِي عُرُوقِهِمْ
وَ قَدْ صَمَّمُوا لِتَخْلِيصِ أُمَّتِهِمْ مِنْ هٰذِهِ

الحالِ السَّيِّئَةِ وَ بِالجُمْلَةِ نَرَى فِي مُسْلِمِي الهِنْدِ حَرَكَةً جَدِيدَةً وَاضْطِرَابًا شَدِيدًا لِتَغْيِيرِ حالِهِمْ وَلَا رَيْبَ أَنَّ ذٰلِكَ خُطْوَةٌ إِلَى سَبِيلِ الرُّقِيِّ وَ التَّقَدُّمِ.

مُسْتَقْبَلُهُمْ: لَا يَدْرِي أَحَدٌ مَا ذَا يَحْدُثُ غَدًا لٰكِنِّي أَرَى أَنَّ المُسْلِمِينَ إِلَى خَيْرٍ وَ حَاضِرُهُمْ يُشِيرُ إِلَى مُسْتَقْبَلٍ زَاهِرٍ مُنِيرٍ.

لَا شَكَّ أَنَّ المُسْلِمِينَ إِلَى الْآنِ لَمْ يَجْتَمِعُوا عَلَى رَأْيٍ وَ أَنَّهُمْ يَخْتَلِفُونَ فِي النَّظَرِيَّاتِ السِّيَاسِيَّةِ اخْتِلَافًا شَدِيدًا فَيَخْتَصِمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ يَنْقَسِمُونَ إِلَى أَحْزَابٍ شَتَّى وَ بَيْنَهَا شِقَاقٌ بَعِيدٌ وَ كُلُّ وَاحِدٍ يَدَّعِي أَنَّ طَرِيقَتَهُ هُوَ الصَّحِيحُ وَ يَظْهَرُ مِنْ مُعَامَلَتِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَعْدَاءٌ لَيْسُوا مِنْ أُمَّةٍ وَاحِدَةٍ وَ لٰكِنَّ الِاخْتِلَافَ لَا بُدَّ مِنْهُ فِي الْأَفْكَارِ وَ الْآرَاءِ وَ لَا أَرَى ذٰلِكَ مُضِرًّا بِهِمْ بَلْ كُلُّ ذٰلِكَ يَدُلُّ عَلَى

بَيْنَهُمْ وَشُعُوبِهِمْ وَعَسَى أَنْ تَجْتَمِعَ كَلِمَتُهُمْ
يَوْمًا مَا أَمَّا حَرَكَاتُهُمُ الدِّينِيَّةُ وَالسِّيَاسِيَّةُ
وَاضْطِرَابُهُمُ الْعَامُّ لِتَغْيِيرِ حَالِهِمْ يُشِيرُ إِلَى
مُسْتَقْبَلٍ زَاهِرٍ مُنِيرٍ.

مطبوعہ یونائیٹڈ انڈیا پریس
لکھنؤ